الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جـامــعة الدكتــور مولاي الطاهر سعيدة
كليةالأدب و اللغات و الفنون
قسم اللغة العربية و آدابها
تخصص لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر(ل.م.د) في ميدان اللغة و الأدب العربي الموسومة بـــ:

إشكالية الدلالة في المجاز اللغوي

إعداد الطالبتين:
✓ غوبالي عفاف
✓ قويدري شهرزاد.

إشراف الدكتور:
حمداد عبد الله

أعضاء اللجنة

الأستاذ: أحمد واضح.....رئيسا.
الأستاذ: حمداد بن عبد الله.....مشرفا ومقررا.
الأستاذة :طيبي أحمد.....ممتحنا.

السنة الجامعية
2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

سورةالمجادلة – الآية 11

الشكر و العرفان

نشكرك يا من خلقت جسدنا من طين ونفخت فينا الحياة وجعلتنا ننطق بأحلى العبارات و أكرمتنا بنور العلم حمدنا وشكرنا لك يارب

لكل مبدع انجاز ********** ولكل شكر قصيدة

ولكل مقام مقال********** ولكل نجاح شكر و تقدير

فجزيل الشكر نهديه إلى كل من أنار دربنا بنور العلم من أساتذتنا الكرام نخص بالذكر منهم أستاذنا الفاضل " حمداد عبد الله " الذي أفادنا بتوجيهاته لإتمام سير هذه المذكرة

إليك يا من كنت قدم سبق في ركب العلم و التعليم تعجز الحروف أن تكتب ما يحمل قلبنا من تقدير و احترام .....

لك منا جزيل الشكر و التقدير أستاذنا الكريم

والشكر موصول للأساتذة الممتحنين لقبولهم المناقشة .

ونسجل شكرنا لعائلتنا التي احتضنت هذا الجهد و ساهمت في إتمامه عبر دعمها المعنوي والمادي الدائم .

إهداء

أهدي تحية إلى من كان سببا في سر وجودي،إلى من أنا قطعة منه إلى من كان سندي ومرشدي في الحياة ، إلى الذي سهر الليالي ووهبني كل ما يملك وجعل عرقه مدادا لأخط طريقي نحو المعالي ، إلى الذي غاب عن دنيتي ولم يغب عن ذاكرتي لحظة.....

إلى روح أبي الطاهرة " أبي غالي محمد" (رحمه الله) .

إلى من افتتحت عينيا على نور وجهها إلى أحن و أروع القلوب ، من بكت لبكائي و ضحكت لضحكاتي , من غمرتني بحبها ، إلى مدرستي الأولى في الحياة ،إلى من نذرت عمرها في سبيلي و الصابرة التي ما بخلت علي بدعائها ، إلى رمز الحب ...(أمي الحبيبة).

إلى ورود المحبة ، إلى من قاسموني رحم أمي و شاركوني الحياة ، وإلى من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات ..... إخوتي (بن طاهر . يوسف .يحي).

وأخواتي (نادية . رحيمة . الهام . نجود) .

إلى من كان سندي بعد أبي،إلى مسندي ،و اتكائي ، و أماني، و مأمني ،وقوتي أخي حبيبي مراد .

إلى صديقاتي رفيقات الدرب عنوان الوفاء (راشا . أسماء .سمية .أمال . رانيا)

إلى كل من أحب وكل من يحبني ،إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي ووسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي

إليهم جميعا اهدي ثمرة جهدي راجية من الله عزوجل النفع و الانتفاع. عفاف

الإهداء

اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

إلى الذي منحني حرية التعلم وتركني على درب طليقة إلى رمز التضحية و الحنان إلى مصدر فخري وعزي " أبي الغالي أطال الله في عمره "

إلى من أخذت بيدي و أنا أحبو وساعدتني بالدعاء إلى رمز الأمان أمي الحبيبة

إلى إخوتي كل واحد باسمه

إلى قلوب تبادلني المودة و المحبة

إلى قلوب تسقيني انهار من الحب و الاحترام

إلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل

مقدمة

مقدمة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا مجمد من أوتي جميع الكلم من الحكم و فصل الخطاب و على آله الكرام و أصحابه البررة المهديين و بعد :

تعد البلاغة من أجَّل علوم العربية و أقربها نسبا إلى علوم القرآن ، وهذا ما جعل علماء الإسلام يعطونها العناية الفائقة فدققوا مسائلها بكل ما يناسب دراستهم ، ومن بين المسائل التي أولاها العلماء أهمية كبيرة و أكثروا فيها الكلام مسألة المجاز اللغوي التي حظيت باهتمام كبير في ساحة البحث البلاغي نظرا لقيمتها العلمية و لأهميتها في علم البلاغة ؛ إذ يعد المجاز اللغوي من أهم مباحث البلاغة العربية لما له من أهمية في الكشف عن دلالات الألفاظ و تحديد العلاقات الدلالية ببن الألفاظ و تحسين الأساليب ، فهو من أكبر فنونها حيوية و أغناها، و أقدرها على إيضاح وتبيين المقاصد، كما يعد من الوسائل التي تساهم في غنى و اتساع دلالة الألفاظ ، حيت نال أهمية كبيرة في لغة العرب لوروده في القرآن الكريم و السنة النبوية فكان من أهم الموضوعات الخلافية بين القبول و الرفض وهذا ما أدى إلى حدوث الإشكال .

ونظرا لأهمية المجاز اللغوي في الأدب العربي و القرآن الكريم تعددت الآراء و الأقاويل، فقد أقدمنا على دراسته في هذه المذكرة تحت عنوان "إشكالية الدلالة في المجاز اللغوي " وكان المنطلق الرئيسي فيهاهو الإشكال المطروح : فيما تمثلت اشكالية الدلالة في المجاز اللغوي ؟ و ماهي علاقة الدلالة بالمجاز اللغوي؟

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع :

أولا : دافع رئيسي يتمثل في إعجابنا الشديد و تأثرنا به،والرغبة منا في إظهار و إبراز مجهودات علمائنا الأجلاء في الدلالة و المجاز.

ثانيا: ارتباطه أساسا بالتخصص.

ثالثا: هذا نوع من المواضيع يساعدنا على توسيع فكرنا ويسمح لنا باكتشاف معارف جديدة .

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي كونه مناسب لدراسة الظواهر اللّغوية و تحليلها .

وللإجابة على الإشكالية اشتملت هذه الدراسة على خطة محكمة جاءت كالآتي : مدخل مرفوق بفصلين نظريين أساسيين هما :

الفصل الأول جاء تحت عنوان ماهية المجاز و كنا قد قسمناه إلى ثلاثة مباحث : المبحث الأول تضمن تعريف المجاز وأقسامه،أما المبحث الثاني جاء تحت اسم المجاز اللغوي عند القدامى والمحدثين، والمبحث الثالث جاء موسوما ب المجاز عند الدّلاليين و الذي شمل الترادف والتضاد والمشترك اللفظي .

أمّا الفصل الثاني فقد تفرع بدوره أيضا إلى ثلاثة مباحث فكان المبحث الأول بعنوان الجوانب الدّلالية للمجاز في التراث،أما المبحث الثاني جاء باسم نظرية الحقول الدلالية و علاقتها بالمجاز اللغوي،أما بالنسبة للمبحث الثالث والأخير فكان موسوما ب المجاز اللغوي و تأثيره على التطور الدلالي ومظاهره .

وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث .

أمّا عن جملة المصادر والمراجع فقد استعنا ببعض مما يخدم موضوعنا فكان أبرزها ما يلي:

أسرار البلاغة للجرجاني، والإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ، وعلم الدلالة لأحمد مختار عمر، وعلم الدلالة التطبيقي لهادي نهر .....الخ.

ومما لاشك فيه أنّ أي باحث في دراسته العلمية قد يواجهه عددا من العراقيل و العقبات التي تعيق عمل بحثه، فمن بين هذه الصعوبات كثرة المصادر والمراجع المخصصة لموضوع كهذا، كما كانت المشكلة الرئيسية التي اعترضتنا هي طبيعة الموضوع المختار .

وفي الأخير كان سعينا بما أعطانا الله جل ثناؤه من جهد و سعة لإعطاء صورة حسنة لهذا البحث ويبقى هذا العمل عملا بشريا سمته الخطأ و النسيان ، كما نتوجه بالشكر والتقدير للدكتور الفاضل " حمداد عبد الله " لإشرافه على هذه المذكرة ، واعترافا بفضله وتوجيهاته و إرشاداته من أجل إتمام هذا العمل ، ونسأل الله عزوجل التوفيق و الفلاح في هذا البحث العلمي .

مدخل :

الدلالة عند العرب .

- مفهوم علم الدلالة .
- ظهور مصطلح علم الدلالة.
- نشأة علم الدلالة
- الدلالة في التراث العربي :

أ- الدلالة عند الجاحظ.

ب- الدلالة عند الأصوليين و اللغويين .

المدخل :

اهتم العرب بالبحث الدلالي منذ نزول القران الكريم على خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ، حيث كان جلّ اهتمامهم منصباً على فهم ألفاظه ،وكشف أسراره ،والبحث في مضمونه ،حيث " أن تاريخ نشأة الدلالة عند العرب قديم ، فمنذ القرون الأولى كان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما تنبه إليه اللغويون العرب واهتموا به اهتماما كبيرا ،ويعد هذا التاريخ المبكر للاهتمام بقضايا الدلالة نضجا أحرزته العربية و ما الأعمال العلمية المبكرة عندهم من مباحث في علم الدلالة كضبط المصحف الشريف بالشكل إلا خير دليل على ذلك ،إذ يعتبر عملا دلاليا " [1]

فعلم الدلالة علم قديم و إن بدا أنه حديث فما من أمة من الأمم إلا وبحثت في ألفاظ لغتها ومن ثم انتقلت الدلالة إلى عدَّة علوم من أجل تدارسها كعلم اللغة و علم البلاغة ..... الخ ، ثم هو علم مستحدث وذلك لارتباطه بعلم اللسانيات الذي طور نظرياته وبيَّن أصوله ومناهجه وحدد معالمه ، حتى أضحى عِلماً قائما بذاته له أسسه وقواعده ،"ويعد علم الدلالة أهم فرع من فروع علم اللغة ، فاللغة موضوع علم اللغة وضعت للتعبير أو للدلالة عما في نفس متكلمها ، وكل الجوانب اللّغوية هدفها تبيين المعنى على نسق واضح سهل الفهم ، و جميع فروع اللغة تشارك في الدلالة و لا يمكن الفصل بينها وبين علم الدلالة ،فكل فرع منها يساهم بدوره في الدلالة في إطار مجاله "[2]،و الدلالة لم تنحصر عند اللغويين فقط بل اشتغل بها كل من وقف على ثنائية اللفظ و المعنى وكل عالم نظر لها من زاوية خاصة .

[1] صفية مطهري ، الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، د ط ، ص 15.

[2] محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دار النشر للجامعات ، مصر، ط1، 1426هـ -2005 م ص 09 .

1. مفهوم علم الدلالة :

لغة :إذا قمنا بتتبع مصطلح الدلالة في المدونة العربية من حيث معناها اللّغوي لوجدناها تجمع على أنه من الهدي و الإرشاد ثم استعملت في الوقت الحاضر مرادفة للمعنى وذلك أن اللفظ يدل على المعنى ويرشد إليه ، " الدلالة بفتح الدال وكسرها وضمها و الفتح أفصح ، من (دلل – يدل) إذا هدى ومنه دليل ، ودليلي و الدّليلي : العالم بالدّلالة[1]وقيل" الدّليل ما يستبدل و الدّليل ,الدّال، وقد دله على الطريق يدُله دِلالة دَلالة ، و دُولولة و الفتح أعلى ..... و الدلالة ما جعلته للدّليل أو الدّلاّل"[2] قال الجوهري ت (393) قال أبو عبيد :" الدال قريب المعنى من الهدي " [3] وقد ورد في قاموس المحيط للفيروز أبادي (ت 817هـ) : الدلالة ماتدل على حميمك ودّل عليه دلالة و دلولة فاندل : سدده إليه .... وقد دلت تدّل و الدال كالهدي "[4]، إذن هي من الهدي و الإرشاد .

ولقد وردت في القران الكريم صيغة (دلّ) بمختلف مشتقاتها , من بينها قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُم عَلى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[5]وقوله تعالى :﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ المَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾[6] فهذه الآيات ذات معنى لغوي أساسي واحد أنَّ الدّلالة تعني الهداية إلى الطريق و الإرشاد إليه.

---

[1] هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تح: علي محمد .دار الأمل للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 1427هـ .2007م ، ص 23 .

[2] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ،أدب الحوزة إيران ،د ط ،محرم، 1405،ج11، ص 248-249.

[3] إسماعيل الجوهري ،الصحاح اللغة وصحاح العربية ، تح:أحمد عبد غفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط1، 1979م -1399هـ ، ص 1699.

[4] مجد الدين محمد بن الفيروز أبادي ، قاموس المحيط، تح : أسس محمد السامي و زكرياء جابر ، دار الحديث القاهرة ،د.ط، د.ت، ص 559.

[5]سورة الصف، الآية 10.

[6] سورة القصص ، الآية ، 12.

وقوله تعالى :﴿ فدلاّهُما بغرور ﴾[1]أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها فإشارة الشيطان دال و المفهوم استقر في ذهن آدم و زوجته مدلول (محتوى الإشارة).[2]

اصطلاحا

إذا عمدنا على التنقيب في ثنايا تراثنا العربي لتحديد مفهوم هذا المصطلح لوجدناه غنيا بالمسائل الدلالية و إن كانت غير محددة المجال،فقد وجدت الدلالة في الدرس الفقهي والفلسفي و اللغوي . والتعريف الذي حدد مفهوم هذا المصطلح وكان جامعا هو ماجاء في كتاب التعريفات للجرجاني :" الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول "[3]، وتعني " كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر الأول هو الدال و الثاني هو المدلول "[4]و هذا يعني أنَّ الدلالة تستلزم توافر كلا من الدال و المدلول ولا تقوم على أحدهما دون الأخر؛ وتعريف الجرجاني يتجاوز تعريف المحدثين للدلالة فهو يشير إلىعلم آخر أشمل من علم الدلالة هو علم السيمياء sémiologie فتعبيره عن الدال و المدلول بلفظ الشيء دون اللفظ يجعل التعريف جامعا لما هو لغوي وغير لغوي من أصناف العلامة ومن ثم أصناف الدلالة . أما الدلالة في منظور اللغويين فخير تعريف ينوب عن تعريفهم للدلالة هو تعريف الراغب الأصفهاني (ت 502 ه) في مفرداته حيث يقول : "الدلالة ما يتوصل به إلى المعرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى

[1] سورة الأعراف ، الآية 22 .

[2] حبيب بوزوادة ، علم الدلالة التأصيل و التفصيل ، منشورات مصطفى اسطنبولي ، معسكر ، دط ،1428ه – 2008م ، ص21 .

[3] شريف علي الجرجاني ، كتاب التعريفات (ت 816 ه) ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط2– 1424ه /2003م ص 108.

[4] محمد ابن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النّجار (ت 972ه)، شرح الكوكب المنير مختصر التحرير في أصول الفقه، تح: محمد الزحيلي و نزيِّد حماد ، مكتبة العبيكان ، دط ، 1413ه– 1993م ، ص 125 .

ودلالة الإشارات و الرموز و الكتابة و العقود في الحساب ، سواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي " [1] أشار هذا التعريف إلى أن الدَّلالة هي كل ما يتوصل به إلى معرفة الشيء،سواء كان لغوي أو غير لغوي .

وقسم الراغب الدلالة إلى خمسة أصناف وهي : الألفاظ ،و الإشارة ،والرموز، والكتابة والعقود في الحساب (وهي إشارات بالأصابع تدل على الأعداد استخدمها العرب قديما في البيع و المعاملات استغناء عن التلفظ بالأعداد).

وقد حاولأبو هلال العسكري التفريق بين بعض المصطلحات منها الدّليل والدّلالة و الاستدلال و الإشارة و الأمارة و دلالة الكلام ودلالة البرهان إذ يقول : " أن الدلالة تكون على أربعة أوجه أحدهما مايمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد ..... والثاني العبارة عن الدلالة ،يقال للمسئول أعد دلالتك، و الثالث الشبهة ،يقال دلالة المخالف كذا أي شبهته و الرابع الأمارات يقول الفقهاء الدلالة من القياس كذا والدليل فاعل الدلالة " [2] نستنتج من هذا القول بعض النقاط نلخصها كالآتي:

أ – للدلالة بعدان قد تكون مقصودة أو غير مقصودة .

ب– الدلالة في بعض الأحيان تكون غامضة يتم توضيحها بتوظيف لفظ أخر دال عليها.

ج– الدلالة تقوم على المنطق .

د– الدلالة بمعنى الأمارة وقد تظهر في العلامات اللسانية وغير اللسانية .

---

[1] أبو قاسم حسين بن محمد المعروف ب الراغب الاصفهاني ، مفردات في غريب القرآن ، ج 1، مكتبة نزار مصطفى الباز ، دط، دت، ص 228.

[2] أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط04–1400 هـ –1980م ، ص59.

ويعرف علم الدلالة أيضا على أنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى،وذلك لأنه يعمل على دراسة الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[1]،وهو ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى الذي توحي به الكلمة المعينة أو تحمله أو تدل عليه سواء كان المعنى عينا قائما بنفسه أو عرضا " [2] ؛ و المعنى هو ما يقصد بشيء و أما ما يتعلق به القصد بالفظ فهو معنى اللفظ حيث يطلق المعنى على الشيء، إذا كان مقصودا و المعنى أيضا هو ما يفهم من ظاهر اللفظ حيث لما كانت الدلالة مقصودة بمعنى اللفظ دون غيره ، تحدد (علم الدلالة) الاصطلاحي بكونه: علما خاصا بدراسة المعنى في المقام الأول ويحيط بهذه الدراسة ويتداخل معها من القضايا وفروع كثيرة صارت اليوم من صلب علم الدلالة كدراسة الرموز اللغوية (مفردات ، عبارات ، تراكيب) ،وغير اللغويةكعلامات وإشارات دالة [3]

ولأن علم الدلالة مختص بدراسة المعنى الذي تدل عليه الكلمة أو العبارة أو الجملة التي تحمله بوصفه " اللفظة التقنية المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى " فصار هناك منذ القديم بين الدلالة والمعنى تداخل حينا وترادف حينا آخر وانصب الخلاف على مصطلحي الدلالة والمعنى، فالمعنى عند القدامى مايراد من اللفظ عند إطلاقه وهو خفي يدرك بالقلب أو بالعقل وهو شيء غير اللفظ لان آلة اللفظ اللسان وآلة المعنى العقل؛ويتضح هنا الترادف بين المعنى والدلالة ، ويتبين أكثر من خلال تعريفهم للمعاني بأنها الصور الذهنية من حيث وضع بإيزائها الألفاظ، ولهذه الصور الذهنية أسماء تطلق عليها على وفق مراتب حصولها ، فالصورة الحاصلة حين تقصد بالفظ تسمى معنى، ومن حيث حصولها من اللفظ في العقل سميت مفهوما،ومن حيث أنها مقولة في جواب سميت ماهية ،و من حيث ثبوتها

[1] ينظر:أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، بيروت – القاهرة ، ط5 ،1998م، ص11.

[2] هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 26.

[3] ينظر : نفس المرجع ، ص 27.

في الخارج سميت حقيقة ،أما المحدثون فمنهم من ذهب إلى الترادف المصطلحي للدلالة والمعنى ومنهم منرأى أن المعنى أوسع من الدلالة لاقتصار الأخير على اللفظة المفردة وذهب آخرون إلى عكس ذلك فالدلالة عندهم أوسع من المعنى وكل دلالة عندهم تتضمن معنى وليس كل معنى يتضمن دلالة بينهما عموم وخصوص[1]

2- ظهور مصطلح علم الدلالة

أشار بلمر (plumer) إلى أن كلمة (semantick) وردت في القرن السابع عشر في عبارة semantickphilosophy وتعني " الكهانة " ولم تظهر كلمة semantickحتى ظهرت سنة 1894 في وثيقة قرئت على جمعية الأمريكية لعلماء فقه اللغة كان عنوانها المعاني العكسية[2]

وفي سنة1897م ظهر كتاب ميشال بريال ضابطا مفهوم هذا العلم في كتابه الموسوم ب "دراسات في علم المعنى "studies in the science of meaming"،غير أن هذا العلم لم يتحقق ذيوعه و انتشاره إلا سنة 1923 بظهور أشهر الكتب اللسانية التي القها الثنائي(ogden) و (richard) بعنوانthe meaning of meaningومع ذلك فإن علم الدلالة لم يظهر في الجزء الرئيسي من الكتاب بل ظهر في أحد الملاحق التقليدية أخذ عنوان مشكلة المعنى في اللغات البدائية وكتبها مالينوفيسكي[3].

[1]ينظر:هادي نهر،علم الدلالة ، ص 27-28.

[2]ينظر: ف.ر. بالمر ، علم الدلالة ، ترجمة : دكتور صبري السيد ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ،1990،ص10.

[3]ينظر :نفس المرجع، ص 10-11 .

3- نشأة علم الدلالة :

جذبت اللغة اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد لأن عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والإجتماعية و بها قوام فهم كتبهم المقدسة ، كما كان شأن الهنود قديما حيث كان كتابهم الديني " الفيدا " منبع الدراسات اللغوية واللسانية خاصة ،حيث أثار الجدل الذي دار حول نشأة اللغة عدّة قضايا تعد المحاور الرئيسية لعلم الألسنية الحديث ، فمن جملة الآراء التي أوردها العلماء حول نشأة اللغة قولهم " بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ و المعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار و الدخان "[1]،" فقد عالجالهنود منذ وقت مبكر جدا كثيرا من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل، بل لا نغالي إذا قلنا أنهم ناقشوا معظم القضايا التي يعتبرها علم اللغة الحديث من مباحث علم الدلالة "[2].

إنَّ المباحث الدلالية أولت اهتماما كبيرا لعلاقة اللفظ بالمعنى،وارتبط ذلك بفهم طبيعة المفردات والجمل من جهة وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى،فقد درس الهنود الأصناف المختلفة للأشياءالتي تشكل دلالات الكلمات وعلى أساس التقسيمات لجواهر الأشياء و الأصناف الموجودة في الخارج قسموا دلالات الكلمات، حيث صرحوا بوجود أربعة أقسام للدلالات تبعا لعدد الأصناف الموجودة في الكون

1-قسم يدل على مدلول عام أو شامل (رجل)

2- قسم يدل على كيفية (طويل)

3-قسم يدل على حدث (جاء)

4-قسم يدل على الذات (محمد) [3]

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص 19.

[2] نفس المرجع ، ص 19 .

[3] ينظر: نفس المرجع ، ص 19 .

إن دراسة المعنى في اللغة بدأ منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي وبدا يزداد عبر مراحل التاريخ حتى العصر الحالي،وفي الجانب الآخر كان المفكرون العرب قد خصصوا للبحوث اللغوية و الدلالية خاصة حيزا واسعا في إنتاجهم الموسوعي .

الدلالة في التراث العربي :

اهتم العرب بالدلالة لهدف فهم معاني القرآن الكريم حيث انبر عدد لا بأس به من اللغويين والأصوليين والمفسرين في تفسير القرآن الكريم،لذلك نجد أن الدراسة الدلالية اللغوية ليست غاية في حد ذاتها بل أنها قد وردت عرضا في النصوص اللغوية و البلاغية و الأصولية عند الفلاسفة والمناطقة والمفكرين ،حيث أن البحث الدلالي تولد عبر تراكمات معرفية تبلورت عبر الزمن في هيئة رؤية دلالية عربية ساهم فيها كل عالم بنصيب [1]

أ. **الدلالة عند الجاحظ:**

اهتم الجاحظ اللغوي والمتكلم كثيرا بالبلاغة اللغوية و بحث في قدرة اللغة العربية على التعبير ردا على الذين قدحوا في البلاغة العربية ، فقد كان اعتزاليا يُحكم عقله في كل الأمور لذلك جاء كتابه في هذا المجال دقيقا وشاملا .تطرق الجاحظ في كتابه(البيان و التبين) إلى عدة قضايا لغوية من بينها ما نحن بصدد الحديث عنه وهي قضية الدلالة ونظرته إليها. يقول الجاحظ في شان الدلالة : " كلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور, كان أنفع وأنجع ، والدلالة الظاهرة على المعنى الحفي هو البيان الذي سمعت الله عزوجل يمدحه ويدعو إليه ويحث عليه ،بذلك نطق القران وبذلك تفاخرت العرب , وتفاضلت أصناف العجم "[2] فالبيان عند الجاحظ يرتبط بالدلالة وهي عنده تتمثل في الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي . ويقسم الجاحظ الدلالة إلى خمسة أصناف ، فيقول: " جميع

[1] ينظر: حبيب بوزوارة ، علم الدلالة التأصيل و التفصيل ، ص 27.

[2] الجاحظ،البيان و التبين، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الفكر، بيروت، ط1،(د ت)، ص 75.

أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد : أولها اللفظ، ثم الإشارة،ثم العقد،ثم الخط ،ثم الحال التي تسمى نصبة والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولاتقصر عن تلك الدلالات[1]

1- الدلالة باللفظ هدف اللفظ عند الجاحظ ،ويقصد به الكلام الملفوظ المسموع الذي يدل على معنى من المعاني.

2- الدلالة بالإشارة : يقول الجاحظ " فأما الإشارة باليد، وبالرأس، وبالعين ، والحاجب ، والمنكب ،إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف،وقد يتهدد رافع السيف والسوط فيكون ذلك زاجرا ومانعا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا " [2].

3- الدلالة بالعقد : يقصد الجاحظ بالعقد الحساب ويقول في هذا " وأما القول في العقد هو الحساب دون اللفظ والخط " [3].

4- الدلالة بالخط : الخط عند الجاحظ هو صورة كلام الملفوظ ونوع من أنواع الدلالات التي تشير إلى المعنى .

5- الدلالة بالنصبة : يقول الجاحظ " وأما النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللَّفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات و الأرض ، في كل صامت وناطق ، وجامد و نامٍ ومقيم وعن زائد وناقص،فالدلالة التي فيم الموات الجامد كدلالة التي في حيوان ناطق، فالصامت ناطق من جهة الدلالة و العجماء معربة من جهة البرهان "[4]

انطلاقا من النص الذي سقناه نستنتج أن الدلالة عند الجاحظ ترتبط بدلالة اللفظ وبدلالة غير اللفظ أيضا ،وبهذا فالدلالة عند الجاحظ أشمل من علم الدلالة وإنما ترتبط

[1] الجاحظ ، البيان و التبيين ، ص 76.

[2] نفس المصدر ، ص 77.

[3] نفس المصدر، .ص 80.

[4] نفس المصدر ، ص 81.

بعلم الإشارات أو علم الرموز semioticsلأنها تضم النظم اللغوية إلى جانب الرموز الأخرى التي تعبر عن المعنى .

فالجاحظ لا يقبل أن يحصر بلاغته في الدليل اللساني و إنما يتناولها من خلال جميع دلائلها اللسانية وغير اللسانية , وهي بهذا المفهوم اقرب إلى علم السيماsemiologie منها إلى اللسانيات[1]

ب- الدلالةعند الأصوليين واللغويين

جاءت قضايا الدلالة عند اللغويين مثل البلاغيين والأصوليين أيضا، وقد ناقش علماء العرب الكثير من القضايا الدلالة التي تعد الآن من صلب علم الدلالة الحديث،فالدلالة عند الأصوليين يعرفها شريف الجرجاني "الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به شيئا آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ هي المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص ،والإشارة النص ، واقتضاء النص"[2].

فقد اهتدى الأصوليون إلى الدلالة التي تكون باللفظ الذي إذا علمنا معناه نحصل على دلالة ذلك اللفظ ،كما يشير ابن خلدون في مقدمته إلى الدلالة فيتقرب من مفهوم المحدثين حين يتكلم عن الدلالة عند الأصوليين فيقول : "ثم بعد ذلك يتعين النظر في دلالات الألفاظ وذلك أن استفادة المعاني على الإطلاق من تراكيب الكلام على إطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوصفية المفردة أو المركبة"[3].

[1] زكرياء عبد الرحمن صيام ، دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام ، ديوان المطبوعات الجامعية .بن عكنون- الجزائر، 1984، ص 11.

[2] شريف الجرجاني ، التعريفات،ص 108 .

[3] ابن خلدون ،المقدمة، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1، -1421هـ .2000م .

كما أشار الأصوليون إلى قضية أخرى من قضايا الدلالة وتتعلق بوضعية اللغة و عرفيتها ويرجع الأصوليون ذلك إلى اتباع اللغة للتطور الاجتماعي الذي يصيب الأمة، وضرورة إتباع مراحل هذا التطور للوصول إلى التحليل الأصيل للنص .[1]

وموضوع الاصطلاح يرتبط بوضعية اللغة و عرفيتها و يتعلق بأمرين:

1-ارتباط اللفظ بما يطرأ عليه من تغير في المدلول تحت تأثير الشائع المتعارف عليه بين الناس فيحول بينه وبين الدلالة الأولى .

2- ارتباط اللفظ بما يطرأ عليه من استعمال في غيرما وضع له عن طريق المجاز ، أما وضعية اللغة فهي أن يستعمل اللفظ فيما وضع له أولاًولا يتجاوزه يقول الغزالي في هذاالشأن "اعلم أن الأسماء اللغوية تنقسم إلى وضعيةوعرفية، والاسم يسمى عرفيا باعتبارين أحدهما أن يوضع الاسم لمعنى عام،ثم يخصص عرف الاستعمال من أهل اللغة ذلك الاسم ببعض مسمياته كاختصاص اسم الدابة " لذوات الأربع " مع أن الوضع لكل ما يدب ،واختصاص اسم المتكلم بالعالم بعلم الكلام،مع أنه كله سائل ومتلفظ متكلم"[2].

وثانيهما:أن يصير الاسم شائعا في غير ما وضع له أولا بل فيما هو مجاز فيه كلفظ

(الغائط) الموضوع ابتداءللمطمئن من الأرض فصار أصل الوضع منسيا والمجاز معروفا سابقا إلى الفهم بعرف الاستعمال[3]،كما تنبه علماء العرب إلى قضية التطور الدلالي الذي يطرأ على ألفاظ اللغوية ،فقد تتحول الدلالة من الدلالة العامة إلى الدلالة الخاصة أو العكس، بأن اللفظ في أصله يحمل دلالة خاصة حيث نجد تشابها يكاد يكون متطابقا بين

[1] أحمد عبد الغفار ، التصوير اللغوي عند الأصوليين ، دار عكاظ للطباعة والنشر ، جدة ، ط1، 1401- 1981- ص 63 .

[2] نفس المرجع ، ص64 .

[3] ينظر: نفس المرجع ، ص 64.

ما جاء به الأصليون في نظرية "العام الخاص" ونظرية التضييق والتوسيع الدلالي عند العرب ، حيث يمكن القول أن الدرس الدلالي عند الأصليون كان متقدما.

تطرق اللغويون للعلاقات الدلالية وهي مسائل تناولها العرب مبكرا وأول من أشار إليها سيبويه (ت 180 هـ) في باب سماه(باب اللفظ للمعاني)،حيث يقول " اعلم أن من كلاهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ،واختلاف اللفظين والمعنى واحد،واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف معنيين نحو جلس،وذهب،واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب و انطلق ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة ،ووجدت إذا أردت وجدان الضّالة وأشباه هذا كثير"[1]،وكان هذا المجال واسعا وخصبا خصصت له كتب كثيرة منها ما اتفق لفظه واختلف معناه للأصمعي.أيضا في علاقة اللفظ بالمعنى تناول العرب مسألة صلة الأصوات بمعناها منذ القرن الثاني الهجري أمثال الخليل وسيبويه حيث يقول ابن جني (ت 392هـ) و"اعلم أن هذا موضع اللطيف شريف وقدتنبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له والإعتراف بصحته قال الخليل كأنهم (العرب) توهموا في صوت الجذب استطالة ومدًا فقالوا صرّ،وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا : "صرصر"[2] ومن ذلك أيضا أن الخضم لأكل الرطب كالبطيخ ونحوه اختاروا الخاء لرخاوتها ، والقضم للصلب اليابس ،قضمت الدابة شعيرها،اختاروا القاف لصلابتها؛وكان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت اللغويين العرب وأثار اهتمامهم، وتعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب مباحث علم الدلالة مثل: تسجيل معاني الغريب في

[1] سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج1 ، ط3 ، 1408هـ- 1998م ، ص24 .

[2] ابن جني ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، ج2 ، دط ، دت ، ص152 .

الجندب : حشرة تشبه الجرادة .

البازي : جنس من الصقور الصغيرة أو متوسطة الحجم من فصيلة العقاب النسرية .

صرصر : صاح بصوت شديد متقطع .

القرآن الكريم،ومثل الحديث عن مجاز القرآن،وأيضا انتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ[1] .

وتنوعت اهتمامات العرب بعد ذلك فغطت جوانب كثيرة من الدراسة الدلالية ومن ذلك اهتمامات اللغويين التي تمثلت في ما يأتي:

أ- محاولة ابن فارس الرائدة_في معجمه المقاييس _ ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها.

ب- محاولة الزمحشري الناجحة _ في معجمه أساس البلاغة _ التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية.

ج –محاولة ابنجني ربط تقلبات المادةالممكنة بمعنى واحد كقوله: "وأما ك .ل . م فهذه أيضا حالها، وذلك أنها حيث تقلبت فمعناها الدلالة على القوة والشدة والمستعمل منها أصول خمسة وهي: ك.ل.م ، و ك.م.ل، و ل.ك.م ، و م. ل. ك ، و م.ل.ك ،وأهملت منه ل.م.ك."[2]

[1]ينظر : أحمد مختار عمر،علم الدلالة، ص20 .

[2]نفس المرجع السابق، ص 20-21 .

الفصل الأول:ماهية المجاز

المبحث الأول: تعريف المجاز وأقسامه.

المبحث الثاني:المجاز اللغوي عند القدامى والمحدثين.

المبحث الثالث :المجاز عند الدلاليين.

-الفصل الأول: ماهية المجاز

المبحث الأول :المجاز و أقسامه.

تعريف الحقيقة:

عرف علماء البلاغة الحقيقة اللغوية بعدة تعريفات سنذكر أهمها في اللغة والاصطلاح :

أ- الحقيقة لغة

"حقيقة الأمر يقين شأنه وحقيقة الرجل: ما يلزمه حفظه ومنعه ويحق عليه الدفاع عنه ، وجمعها حقائق والحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه ،وحققت الشّيء،أي أثبته فهو حقيقي أي مثبت"[1]وهذا واضح في قوله تعالى﴿ لَقَدْ حَقّ القَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤمِنُونَ﴾[2]

و التاء في لفظة حقيقة ليست للتأنيث إذ يجوز أن نقول: هذا اللفظ حقيقة ولو كانت للتأنيث لما صحّ أنيقال ذلك، وإنما للدّلالة على نقل الكلمة من الوصفية إلى الاسمية وللاشعار بالأصل الذي كانت عليه الكلمة قبل النّقل[3]

ب- الحقيقة اصطلاحا

يقول عبد القاهر الجرجاني: " كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع وإن شئت قلت: في مواضعة وقوعا لا تستند فيه إلى غيره فهي حقيقة"[4].

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،(مادة حقق)،ج10،ص49 .

[2] سورة يس ، الآية 07 .

[3] ينظر ، محمد بسيوني عبد الفتاح فيّود، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل علم البيان ،مؤسسة مختار، القاهرة ، ط2 1998، ص137.

[4] عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ،تح: محمد محمود شاكر، دار المدني بجدة، دط، دت، ص380 .

بمعنى أنّها خصائص الكلمات الدّالة في أية لغة من اللّغات واستعمالها فيما وضعت لها من المعاني في المعجم اللّغوي.

وجاء في المفتاح: "الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع"[1]

تعريف المجاز

نقوم بتعريف المجاز اللغوي والاصطلاحي

المجاز في اللغة

عرفه ابن الأثير (ت 637هـ) "وأما المجاز فهو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع إذا تخطاه إليه

فالمجاز إذا اسم للمكان الذي يجاز فيه وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى مكان،فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل..."[2]

وعرفه ابن منظور قائلا جزت الطريق وجاز الموضع جوزا وجؤوزا وجوازا ومجازا جازبه و جاوزه جوازا وأجازه غيره وجازه سار فيه وسلكه و أجازه :خلفه،وقطعه،وأجهزه ،أنفذه والمجاز: و المجازة الموضع[3]

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن لفظة المجاز واردة في المعاجم العربية تتضمن معنى التعدي والانتقال.

---

[1] السكاكي مفتاح العلوم ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، دط ،دت ص 358.

[2] ابن الأثير،المثل السائر في أدب الكتاب و الشاعر ، تح : محمد محي الدّين عبد الحميد ،ج 1 ،المكتبة المصرية العصرية صيدا،بيروت،سنة 1420هـ– 1979م ص74 .

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب ،ج1،ص 216 .

المجاز في الاصطلاح

قال السرخسي (490هـ)"هو كل لفظ مستعار لشيء غير ما وضع له بمناسبة بينهما أو لعلاقة مخصوصة"[1].

وعرفه الجرجاني الشريف بأنه "هو كل كلمة مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق يصلح في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته أي إرادة معناها في ذلك الاصطلاح "[2].

ويدل هذا التعريف على أنَّ المجاز لا بد أن يكون اللفظ مصحوبا بقرينة تدل على أنه خرج عما وضع له في أصل اللغة ، فهو توسع وآلية مساعدة على تبليغ الخطاب بهذه الطريقة.

أقسام المجاز

بناءًا على التعريفات السابقة نرى أنّ المجاز ينقسم إلى قسمين هما المجاز العقلي واللغوي.

أولا المجاز العقلي:

هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له , و عرفه الجرجاني بقوله "كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب التأويل " [3] ويسمى أيضا " المجاز الحكيمي، والإسناد المجازي" ولا يكون إلا في التركيب.

وعرفه القزويني بقوله هو" إسناد الفعل ، أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأويل"[4]

---

[1] أبي سهل السرخسي ، أصول السرخسي ، تح : أبو الوفا الأفغاني ، عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف العثمانية حيدر آباد ،ج1، ص 107 .

[2] شريف الجرجاني،التعريفات، ص215 .

[3] عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة، ص 375 .

[4] الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمان جلال الدين ، الإيضاح في علوم البلاغة ، المعاني و البيان و البديع ، ج 1 ، بيروت ،دار الكتب العلمية ،ص 53 .

و للمجاز العقلي علاقات كثيرة منها "(المكانية والزمنية والسببية والمصدرية والفاعلية و المفعولية)وهي:

1- الإسناد إلى الزمان: مثل قوله تعالى﴿ كَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيبًا﴾[1] أسند الفعل" يجعل" إلى يوم وهو ليس الفاعل الحقيقي بل هو الظرف الزمني الذي وقع فيه الفعل ،والفاعل الحقيقي هو أهوال ذلك اليوم.

2- الإسناد إلى المكان :نحو ﴿وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِم ﴾[2]

فقد أسند الجري للأنهار وهي أمكنة للمياه وليست جارية بل الجاري ماؤها .

3- الإسناد إلى السبب :مثل قول الشاعر :

إِنِّي لَمِن مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلَهم******** قِيلُ الكُماة : أَلاَ أين المُحامونا

فقد نسب الإفناء إلى قول الشجعان : هل من مبارز ؟ وليس ذلك القول بفاعل له ،ومؤثر فيه ،وإنما هو سبب فقط.

4-الإسناد إلى المصدر: وفيها يسند الفعل إلى مصدره و مثال على ذلك قول أبي فراس الحمداني:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُم *** وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

فقد أسند الفعل جد إلى مصدره وهو الجد، بمعنى الإجتهاد وهو ليس فاعله، بل فاعله الجاد فيكون القول جد الجاد جدا أي اجتهد اجتهادا فلم يسند الفعل الى فاعله بل الى مصدره.

[1] سورة المزمل ، الآية 17.

[2] سورة الأنعام، الآية 06 .

5-إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول: مثل قوله تعالى : " فَهُوَ فِي عِيَشَةٍ رَاضِيَةٍ"[1]فالعيشة لا ترضى وإنما يرضى عنها، فأصبح اسم الفاعل موضع المفعول.

5-إسناد المفعول إلى الفاعل : نحو قوله تعالى "وَإِذَا قَرَأْتَ القُرءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الذِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا"[2] الحجاب في الأصل ساتر لا مستور، فجاء اسم المفعول مكان اسم الفاعل.

ثانيا: المجاز اللغوي:

" هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي"[3] وبهذا ينقسم المجاز اللغوي إلى قسمين الأول بعلاقة غير المشابهة وهو المجاز المرسل والثاني يتم بعلاقة المشابهة وهو الاستعارة.

ا/- **المجاز المرسل:** "وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة"[4] وسمي بالمجاز المرسلة لأنه غير مقيد بعلاقة واحدة لأن علاقاته كثيرة.

أهم علاقات المجاز المرسل:

السببية: "وهي كون الشيء المنقول عنه هو سببا ومؤثرا في غيره ، نحو رعت الماشية الغيت أي النّبات ، لأن الغيت أي المطر سبب فيه"[5] وقرينته لفظية وهي رعت ، لأن العلاقة تعتبر

[1] سورة الحاقة ، الآية 13 .

[2] سورة الإسراء ، الآية 45 .

[3] علي الجارمي و مصطفى الأمين ، البلاغة الواضحة ، سورا بايا ، الهداية ، 1961، ص 71 .

[4] عبد المتعال الصعيدي ، البلاغة العالية ، علم البيان ،مكتبة الآداب ،عمان ، ط1 ، 2000م ، ص 75 .

[5] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، توثيق يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ص252 .

من جهة المعنى المنقول عنه.المسببة : هي أن يكون المنقول عنهم مسبِّبا وأثرا لشيء آخر نحو :" وَينَزِلُ لَكُم مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا "[1] أي مطر يُسبِّبُ الرَّزق.

الكلية : وهي ذكر تسمية الشيء باسم كله ولا يراد منه سوى الجزء ومنه قوله تعالى" يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم"[2] أي أناملهم والقرينة الحالية ، وهي استحالة إدخال الإصلاح كله في الأذن.

الجزئية : معناها أن يذكر الجزء من الشيء ويراد الكل، وذلك كقوله تعالى" فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ"[3] فالمجاز واقع في كلمة "رقبة" فالمراد من الآية تحرير إنسان والرقبة جزءٌ من الإنسان ، فقد ذُكر الجزء وهو الرقبة وأريد الكل وهو الإنسان.

اللازمية : وهي وجوب وجود المذكور عند وجوده شيء آخر، نحو طلع الضوء،أي الشمس فالضوء مجاز مرسل علاقته اللازمية لأنه يوجد بوجود الشمس.

الملزومية: هي كون الشيء يجب عنه وجوده وجود شيء آخر نحو" ملأت الشمس المكان" أي الضوء فالشمس مجازمرسل علاقته الملزومية لأنها متى وجدت وُجد الضوء،والقرينة "ملأت" .

الآلية: هي كون الشيء واسطة لإيصال أثر شيء إلى آخر، وذلك فيما إذا ذكر اسم الآلة وأريد الأثر الذي ينتج عنه نحو قوله تعالى : " وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الأَخِرِينَ"[4] أي ذكراحسنا، فلسان بمعنى ذكر حسن مجاز مرسل علاقته الآلية ، لأن اللسان آلة في الذكر الحسن.

---

[1] سورة الغافر ، الآية 13.

[2] سورة البقرة ، الآية 19 .

[3] سورة النّساء ، الآية 92 .

[4] سورة الشعراء ، الآيه 84 .

اعتبار ما كان : هو تسمية الشيء باسمه الذي كان عليه في الماضي كما في قوله تعالى "إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا" [1] سماه الله مجرما يوم القيامة باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجرام.

اعتبار ما يكون: هو النظر إلى المستقبل نحو قوله تعالى" إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا" [2] أي عصيراً يؤول أمره إلى خمر لأنه حال عصره لا يكون خمرًا ، فالعلاقة هنا باعتبار ما يؤول إليه.

الحالية :هي كون الشيء حالا في غيره كقوله تعالى "وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"[3] المراد من الرحمة الجنة التي تحل فيها الرحمة فرحمة مجاز مرسل علاقته الحالية.

المحلية: وهي إطلاق اسم المكان على من يحل فيه نحو "لقد حزينة المدينة على رحيله" القرينة هي المدينة ، فالمقصود أن أهل المدينة هم الحزانى ، ولكن جاء المحل ليدل على الحال فيه ، كقوله تعالى" يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ"[4] والقول بالألسنة.

البدلية : هي كون الشيء بدلا عن شيء آخر نحو قوله تعالى" فَإِذَا قَضَيْتُمْ الصَّلَوَاةَ"[5] والمراد الأداء.

المبدلية: هي كون الشيء مبدلا منه شيء آخر، نحو أكلت دم زيد أي ديته فالدم مجاز مرسل علاقته المبدلية لأن الدم مبدل عند الدّية[6].

---

[1] سورة طه ، الآية 74 .

[2] سورة يوسف ، الآية 36 .

[3] سورة آل عمران ، الآية 107 .

[4] سورة آل عمران ، الآية 167 .

[5] سورة النساء ، الآية 103 .

[6] ينظر:أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص 254 .

المجاورة: هي كون الشيء مجاورا لشيء آخر نحو كلمت الجدار والعمود، أي الجالس بجوارهما[1] ، فالجدار والعمود مجازان مرسلان علاقتهما المجاورة .

وهناك علاقات أخرى غيرها فاكتفيا بذكر هذه العلاقات نظرا لغناها.

ب/- الاستعارة:

1/- مفهومها

أ/- لغة :"استعارة الشيء واستعاره منه طلب منه أن يعيره إياه"[2] و من خلال هذا التعريف اللّغوي للفظة "استعارة" يمكن القول بأن اللفظة تؤكد أنّ الاستعارة هي نقل الشيء من شخص إلى آخر.

ب/- اصطلاحا: أما فيما يخص التعريف الاصطلاحي للاستعارة فقد عرفها عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهر و تجيء إلى الاسم المشبه به فتعيره المشبه و تجريه عليه.[3]

أو هي "مجاز لغوي علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وهي تشبيه سكت عن أحد طرفيه وذكر الطرف الآخر وأريد به الطرف المحذوف فالمتكلم يستعير لفظ المشبه به ليستعمله للدلالة على المشبه ثم يرجعه إلى مجاله الأصلي"[4]

ومن هذه التعريفات يمكن القول إنّ الاستعارة في الأصل هي مجاز حذف أحد طرفيها لتخرج فيها الدلالة من المعنى الحقيقي للفظ إلى معنى آخر يكون أبلغ من التشبيه.

---

[1] نفس المصدرالسابق، 254 .

[2] ابن منظور: لسان العرب ،(مادة عير) ،ج 4، ص 624 .

[3] ينظر: الجرجاني دلائل الإعجاز ، تح : محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دط ، 2009 ، ص 67 .

[4] الأزهر الزناد ، دروس البلاغة رؤية جديدة ، الدار البيضاء ، البيروت ، ط1 ، 1992 م، ص 59-60 .

والاستعارة لا تتحقق إلا بتوفر ثلاثة أركان حتى تكون في منتهى الدقة والإبلاغ والتبليغ وهذه الأركان هي:

أ- المستعار منه: وهو المشبه به الذي يستعار منه اللفظ الموضوع له ويعطى لغيره.

ب-المستعار له: وهو المشبه الذي يستعار له اللفظ الموضوع لغيره.[1]

ج-المستعار: "وهو اللفظ الذي يؤخذ من المشبه به إلى المشبه".[2]

2/-أنواع الاستعارة:

للاستعارة تقسيمات عديدة باعتبارها ما يذكر من الطرفين.

الاستعارة التصريحية: "هي ما صرح بها أن يكون المذكور هو المشبه به" كقوله تعالى" الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ"[3]

فقد شبه الكفرة بالظلمات ، وشبه الإيمان بالنور، وحذف المشبه الكفر والإيمان ، وأبقى على المشبه به "الظلمات والنور".

الاستعارة المكنية: وهي التي حذف منها المشبه به وذكر المشبه ومن أمثلة الاستعارة نجد قوله الشاعر لأبي ذؤيب:

وَإِذَا الَمِنَيَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا*** أَلْفَيَتْ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ[4]

[1] ينظر ، صلاح الدّين ملاوي ، ليلى كادة ، الاستعارة في المنجز اللساني العربي " مقاربة تداولية " جامعة عمار ثليجي ، 2014 ، ص 06 .

[2] يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني – البيان – البديع ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2007 ، ص186.

[3] سورة ابراهيم ، الآية 1.

[4] ديوان الهدليين : الشعراء الهدليين ، دار الكتب المصرية ، دط ، 1385هـ-1965م ، ص03 .

فقد شبه المنية بالسبع أو الحيوان المفترس ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الأظفارعلى سبيل الاستعارة المكنية.

وللاستعارة تقسيم آخر وهو تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين إلى عنادية ووقائية :

الاستعارة العنادية: "هي التي لا يمكن إجماع طرفيها في شيء واحد لتنافيهما "[1] أي أن المستعار منه والمستعار له لا يمكن أن يجتمعا.

الاستعارة الوفاقية : وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لعدم التنافي.

ومثالهما قوله تعالى: " أَوَ مَنْ كَانَ مَيِتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَاسِ" [2] ففي هذه الآية استعارتان:

الأولى: في قوله تعالى "ميتا "هنا شبه الضلال بالموت بجامع ترتب نفى الانتفاع في كلٍ واستعير الموت للظلال ، واشتق من الموت بمعنى الضلال ، ميتا بمعنى ضالا وهي عنادية لأنه لا يمكن إجماع الموت والظلال في شيء واحد.

الثانية: استعاراة الإحياء، للهداية وهي وفاقية لإمكان اجتماع الأحياء والهداية في الله تعالى.

كما قسمت الاستعارة باعتبار الملائم إلى:

الاستعارة المرشحة: وهي التي قرنت بملائم المستعار منه من الربح و التجارة أي ما ذكر فيها ملائم المشبه له ، نحو قوله عز وجل "أُولَئِكَ الذِّينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ"[3] ففي هذه الآية الكريمة استعارة تصريحية في لفظة اشتروا فالشراء مستعار للاستبدال،ثم فرّع عليها ما يلائم المستعار منه من الربح و التجارة ونحو من باع دينه بدنياه

[1] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص 268 .

[2] سورة الأنعام ، الآية 122.

[3] سورة البقرة ، الآية 16 .

لم تربح تجارته ، و القرينة التي تمنع من إرادة المعنى الأصلي لفظية وهي الضلالة ، فقد ذكر شيء يلائم المشبه به الاشتراء وهذا الشيء هو فما ربحت تجارتهم ومن أجل ذلك تسمى استعارة مرشحة.[1]

الاستعارة المجردة:"هي التي قرنت بملائم المستعار له أي المشبه"[2] ومثال ذلك قوله تعالى" فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ"[3] فقد شبه الجوع وما يتركه من أثر في النفس باللباس الذي يحيط بالجسم كله والإذاقة تجريد ذلك .

الاستعارة المطلقة : هي التي لم تقترن بملائم أصلا ، نحو قوله تعالى "إِنَّا لَمَّا طَغَى المَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الجَارِيَةِ"[4] ففي لفظة "طغا" استعارة تصريحية تبعية ، فقد شبه فيها الزيادة بالطغيان وكذلك هي استعارة تبعية لاشتقاق الفعل الماضي "طغى " من الطغيان ؛ وقسمت باعتبار الطرفين الحسي والعقلي إلى:

الاستعارة محسوس لمحسوس :إذا كان طرفها محسوسين والجامع قد يكون حسيا وعقليا ومنه قولهتعالى :"واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا "[5]فالمستعار الاشتعال والمستعار له انتشار الشيب في الرأس وكل من المستعار له والمستعار منه أمر محسوس والجامع كذلك هو الظهور.

استعارة معقول لمعقول: إذا كان الطرفين عقليين ولا يكون الجامع إلا عقليا ومنه قول الخنساء:

وَقَدْ جَعَلَتْ فِي نَفْسِهَا أَنْتَخَافَهُ*** وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ سَلَامُ وَ لَا حَرْبُ

السلام والحرب مستعاران لحالتي الصفاء والغضب وكلها من الأمور المعقولة.

[1] ينظر: أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، 272 .

[2] نفس المصدر، 272 .

[3] سورة النحل ، الآية 112.

[4] سورة الحاقة ، الآية 11 .

[5] سورة مريم ،الآية 4 .

استعارة محسوس لمعقول : وهذا إذا كان المستعار حسيا والمستعار له عقليا ومنه قوله تعالى : "قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا"[1]حيث استعير الرقاد للموت بجامع عدم ظهور الأفعال التي يعتَّد بها في كلّ والرقاد والموت وعد مع الظهور إنما هي من المعاني العقلية.

استعارة معقول لمحسوس: وهذا إذا كان المستعار عقليا و المستعار له حسيا ومنه قوله تعالى" إِنَّا لَمَّا طَغَى المَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الجَارِيَةِ "[2]حيث استعير الطغيان وهو التكبر والعلو لظهور الماء وكثرته والجامع الخروج عن حد الاعتدال والاستعلاء المفرط فالمستعار منه و الجامع عقليان .

وقسمت الاستعارة أيضا باعتبارها الجامع إلى :

العامية: وهي القرينة المبتذلة التي تحدثوا عنها الألسن لظهور الجامع فيها وهو المشبه والمشبه به، نحو: الأسد للرجل الجريء فالذي يجمع بين الأسد والرجل هو الشجاعة و الجرأة و هذا الأمر واضح في متناول الجميع.

استعارة الخاصية: وهي عكس العامية لا يدركها إلا من ارتفع عن المكانة العامة والجامعفيها لا يدرك من أول وهلة. قول طفيل الغنوي:

وَجَعَلْتُ كورى فَوْقَ نَاجِيَةٍ *** يَقْتَاتُ شَحْمُ سِنَامِهَا الرَّحْلُ

الكور: رحل العمر، الناجية: الناقة السريعة، السنام: الجزء المرتفع من ظهر الناقة . فهنا يتحدث الشاعر عن رحلته فوق الناقة التي هزلت من طول السفر وملازمة الرحل لظهرها ، فتم استعانة الاقتيات لإذهاب الرحل شحم السنام وذلك لكثرة احتكاكه به.[3]

[1] سورة يس ، الآية 52 .

[2] سورة الحاقة ، الآية 11 .

[3] ينظر: ديوان طفيل الغنوي ، تح : حسان فلاح أوغلي ، دار صادر بيروت ، ط1 ، ص 137 .

المبحث الثاني: المجاز اللغوي عند القدامى و المحدثين

كثر الحديث عن المجاز قديما و حديثا حول وجوده في اللغة و في القرآن الكريم ،فقد شغلت مسألة البحث في الحقيقة و المجاز جانبا مهما من جهود علماء البلاغة و اللغويين الذين كانت لهم نظرات ثاقبة تدل على وعيهم بالتبدل اللغوي في جهة الدلالة عن طرق المجاز.

1- المجاز اللغوي عند القدامى:

الجاحظ:

اذا قمنا بتتبع الكلام عن المجاز فإننا نجد أن الجاحظ (ث 225 هـ) من أوائل الذين عرضوا لهذا الموضوع بالبحث ،إذ يعتبر "أول من استعمل المجاز للدلالة على جميع الصور البيانية تارة، أو على المعنى المقابل للحقيقة تارة أخرى،بل على معالم الصورة الفنية المستخلصة من اقتران الألفاظ بالمعاني،فهو كمعاصريه يعبر عن جمهرة الفنون البلاغية كالاستعارة والتشبيه والتمثيل والمجاز نفسه ،يعبر عنها جميعا بالمجاز و يتضح هذا جليًا في أغلب استعمالات الجاحظ البلاغية التي يطلق عليها اسم المجاز،وقد انسحب هذا على المجاز القرآني لديه."[1]

إذ أنّ هذا الشيخ الجليل الذي كان مهتما بالبيان العربي لم يرد المجاز كمفهوم في مؤلفه

(البيان والتبيين) وإنما ورد بمصطلحات أوأسماء أخرى مثل (إشتقاق، وتأويل ،وتشبيه وتوسيع) ،ومع أن الجاحظ لم يسمه إلا أن استعماله يدل على حده ،إذ يعني نقل المعنى من معناه الأصلي إلى معنى آخر لا يدرك إلا من وراء الألفاظ ،فهو عملية انتقال بين المعاني أطلق عليها الاشتقاق حينا والتوسع حينا آخر،وكذلك هو عملية بحث عن العلاقات والروابط البعيدة بين المعاني ومحاولة الوصول إلى المعنى المراد،وعليه فهو يعمل على توسيع دائرة

[1] محمد حسين علي الصغير، مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-1999م، ص17.

اللغة ويثريها من خلال عملية الخلق والإبداع التي يقوم بها السامع ووصولا إلى المعنى الذي قصده المتكلم.[1]

واستنادا على التعريف السابق يتبين لنا أن المجاز يفهم من خلال المعنى ، أي مدى إمكانية السامع أو المتلقي استعاب المعنى المراد منه وقدرته على فهمه.
والجدير بالذكر هو أن الجاحظ عندما "يتناول قضايا البيان العربي لا يهتم كثيرا بصبها في قوالب التعريفات والتحديدات على عادة رجال البلاغة من بعده ، وإنما نراه يسوق النماذج عليها من بليغ القول نثرا وشعرا مع شرح بعضها أحيانا أو التعليق عليه".[2]

"ففي كلامه عن الحقيقة و المجاز يقول :"و إذا قالوا:أكله الأسد فإنما يذهبون إلى الأكل المعروف ، و إذا قالوا: أكله الأسود ، فإنما يعنون النهش واللدغ والعض فقط ، و قد قال الله عز و جل " أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيِتًا؟" ويقولون في باب آخر: فلان يأكل الناس ، وإن لم يكن يأكل من طعامهم شيئا، وكذلك قول دهمان النهري:

سَأَلْتَنِي عَنْ أُنَاسٍ أَكَلُوا

شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِم وَأَكَل.

فهذا كله مختلف وهو كله مجاز".[3]

من خلال هذا نستنتج أن قوله (أكله الأسد) هنا الأكل حقيقي أما في الأمثلة الأخرى الأكل مجازي. خرج الجاحظ بالمجاز من دائرة التفسير إلى حيز البلاغة فهو لم يشر بشكل صريح إلى المجاز المرسل، حيث تحدث عن علاقتين من المجاز المرسل وهما اعتبار ما يكون

[1] ينظر: هدى عبد الحميد، الأساليب البيانية في كتاب البيان والتبين للجاحظ ، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية، ص67.
[2] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، دط ، 1405هـ-1985م، ص135.
[3] نفس المرجع ، ص135-136.

والمجاورة ، فهو لم يذكرهما بصريح اللفظ أو بأسمائها كما عرفت عند علماء البلاغة المتأخرين واتضح ذللك جليا في قوله :"وأما قوله عز وجل : << يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ>>[1] فالعسل ليس بشراب ،و إنما [هو شيء] يحوَّل بالماء شرابا ، أو بالماء نبيذا، فسماه كما ترى شرابا، إذ كان يجيء منه الشراب".[2]

هنا يشير إلى المجاز المرسل بعلاقة اعتبار ما يكون.

ويقول في موضوع آخر: "و قد جاء في كلام العرب أن يقولو ا:جاءت السماءُ اليوم بأمر عظيم وقد قال الشاعر:

إذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ

رَعَيْنَاهُ وَ إِنْ كَانُوا غِضَابًا.

فزعموا أنهم يرعون السماء وأنَّ السماء تسقط ، ومتى خرج العسل من جهة بطونها وأجوافها فقد خرج في اللغة من بطونها وأجوافها"[3]

فهنا يشير الجاحظ إلى المجاز المرسل بعلاقة المجاورة .

فقد كانت دراسة الجاحظ للمجاز وكلامه فيه،لا يفرق بين أنواعه المختلفة حيث كان يجمع بين التشبيه والاستعارة والمجاز في فن واحد من فنون القول في القرآن،ويطلق على الاستعارة اسم المجاز ويسميها المجاز البعيد.

---

[1] سورة النحل، الآية 69.

[2] الجاحظ، الحيوان، ج5، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1336هـ-1966م، ص425.

[3] نفس المصدر، ص425.

ونلاحظ هذا من خلال تعليقه على قوله تعالى: "إِنَّمَا يَاكُلونَ فِي بُطونِهِم نَارًا "[1] "هذا مجاز آخر"[2]،هنا مجاز مرسل علاقته المسببية ،المجاز هو في لفظة نار فالنار لا تُؤكل وإنما يُؤكل مسببها فأطلق لفظ المسبب النار وأريد به السبب (المال).

ويطلق الجاحظ اسم المجاز على "المثل" أيضا، كما أنه يسمي الاستعارة باسم البدل وسبب التسمية في قوله تعالى: "حَبَّةٌ تَسْعَى"[3] مثلا هو ابدال السعي بالإنسياب والإنسياج وهو مشي الحية المعروف، كما أبدل الله تعالى النزل بالعذاب في قوله: "هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ"[4]،إذ يقول الجاحظ في هذا الموضع "والعذاب لا يكون نُزُلا، ولكن لمَّا قام العذاب لهم في موضع النَّعيم لغيرهم سمى باسمه"[5].

وكثيرا ما كان يستعمل الجاحظ لفظ التشبيه للدلالة على معنى الاستعارة ، ولذا كان البدل عنه مطلقا على التشبيه.

"وقد جعل الجاحظ الاستعارة قريبة إلى حدٍ ما من المعنى اللّغوي، إذ جعلها نقل لفظ من معنى عرف به لغويا إلى معنى آخر لم يعرف به لكنه لم يقيد بقيد أو يشترط له شرطا، كما لم يبين فائدة هذا النقل، حيث كان يرى في التشبيه والاستعارة مجرد صور ذهنية للتعبير عن المعنى المراد توضيحه في الأذهان كما يمكن إدراكه بالحس وذلك بتشكيله في صور

[1] سورة النساء، الآية10.
[2] الجاحظ، الحيوان، ج5، ص25.
[3] سورة طه، الآية 20.
[4] سورة الواقعة، الآية 56.
[5] الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص153.

المدركات الحسية ، وهذا منطبق على مشاهد القيامة والجنّة والنّار، وصفات النعيم والعذاب المختلفة، فيما ورد في آيات القرآن الكريم."[1]

فالمجاز عند الجاحظ مقابل للحقيقة والحقيقة في مفهومه تعني استعمال اللفظ في ما وضع له أصلاً كما أن المجاز عنده هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي[2] والمجاز عنده أبلغ من الحقيقة.

كما يرى الجاحظ أن المجاز فيه فخر العرب في لغتهم وهو سبب في اتساعها ، واستخلاصا لما سبق تبين أن المجاز قائم ومعمول به في كلام العامة فالجاحظ يعلل هذا من باب أن القرآن خاطب العرب بلغتهم وقد تضمن العديد من التعابير المجازية.

عبد القاهر الجرجاني:

كما استطاع عبد القادر الجرجاني أن يضع الحدود الفاصلة بين أنواع المجاز في كتابيه (أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز)، كما سمى كلا منها باسمه الاصطلاحي،وقام بالتمييز بين كل نوع وآخر.

ويعرف المجاز بقوله: " أما المجاز فكل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول،وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له،من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز[3]"

[1] المثنى مد الله العساسفة، المجاز دراسة في النشأة والتطور، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 41، ملحق2، 2014، ص846.

[2] ينظر:عبد العزيز عتيق، البيان، ص136.

[3] نفس المرجع ، ص138.

وهو أول من قسم المجاز إلى عقلي ولغوي إذ يقول: "واعلم أن المجاز على ضربين: مجاز من طريق اللغة والمجاز من طريق المعنى والمعقول ، فإذا وصفنا بالمجاز الكلمة المفردة كقولنا: ((اليد مجاز في النعمة))، ((والأسد مجاز في الإنسان وكل ما ليس بالسبع المعروف)) كان حكما أجريناه على ما جرى عليه عن طريق اللغة لأنا أردنا أن المتكلم قد جاز باللفظة أصلها الذي وقعت له ابتداء في اللغة، وأوقعها على غير ذلك إما تشبيهها وإما لصلة وملابسته بين ما نقلها إليه وما نقلها عنه ومتى وصفنا بالمجاز الجملة من الكلام كان مجازاً من طريقة المعقول دون اللغة"[1]، وبهذا يعني أن المجاز اللغوي يقع في المثبت، والمجاز العقلي في الإثبات.

ويتفرع المجاز اللغوي عنده إلى فرعين: الاستعارة والمجاز المرسل على حسب العلاقة بين طرفين، فإن كانت العلاقة مشابهة فهو استعارة وإن كانت غير مشابهة كالمسببة والجزئية والكلية وغيرها فهو مجاز مرسل وقد أورد الجرجاني مثالا على المجاز اللغوي وذلك في قوله تعالى: « فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا»[2] وقوله أيضا: «إِنَّ الذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي المَوْتَى»[3] إذ يقول في هذا الصدد: "جعل خضرة الأرض ونضرتها وبهجتها بما يظهره الله تعالى فيها من النّبات والأنوار والأزهار وعجائب الصنع، حياةً لها فكان ذلك مجاز في المثبت من حيث جعل ما ليس بحياةٍ حياةً لها، فكان ذلك مجازاً في المثبت من حيث جعل ما ليس بحياةٍ حياةً على التشبيه"[4]، إذ أن الله سبحانه أجرى اسم الحياة على ما ليس بحياة تشبيها وتمثيلا ثم اشتق منها. وهي في هذا التقدير الفعل الذي هو (أحيا)، واللغة هي التي اقتضت أن تكون

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة،ص408.

[2] سورة فاطر، الآية9.

[3] سورة فصلت، الآية39.

[4] عبد القاهر الجرجاني، نفس المصدر السابق، ص372.

الجملة اسما للصفة التي هي ضدّ الموت، فإذا تُجُوّزِ في الاسم فأجري على غيرها، فالحديث مع اللغة[1].

كما يرى عبد القاهر الجرجاني أن الاستعارة من قبيل المجاز اللغوي،إذ يعرفها بقوله: " الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه يختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعارية[2]".

ويقسم الاستعارة إلى قسمين هما: الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية،وإن لم يشر إلى التسمية بشكل صريح إلا أنه أشار إلى الأولى بقوله: "أن تنقل الاسم عن مسماه الأصلي إلى شيء آخر ثابت معلوم فتجربه عليه ونجعله متناول له تناول الصفة للموصوف وذلك كقولك "رأيت أسدا" وأنت تعني رجلا شجاعا[3].

وأشار إلى الثانية بقوله: أن يؤخذ الاسم عن الحقيقة ويوضع موضعا لا يبين فيه شيء ولا يشار إليه، كقول لبيد بن ربيعة :

وَغَداةِ رِيحٍ قَدْ كَشَفْتُ وَقَرَّةً

إذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَال زِمامُها.

يرى عبد القاهر الجرجاني أن الاستعارة في لفظ اليد لا خلاف فيه،إذ أنه قال بيد الشمال والشمال ليست لها يد، ونحن نوافقه في ذلك،وهو أمر طبيعي ومفهوم لأي إنسان،ولكن الأمر الذي ينبهنا إليه هو أن هذه الاستعارة ليست قائمة على النقل، إلى نقل لفظ اليد من شيء إلى شيء، فالشاعر هنا لم يشبه الشمال بالإنسان فهو شبه الشمال في تصريفها للغداة على

[1] نفس المصدر السابق ، ص373-374.

[2] عبد العزيز عتيق، البيان، ص174.

[3] ينظر:عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، ص67-70.

طبيعتها بالإنسان حال أخذه الشيء بيده يتصرف فيه كيف يشاء ، فلما أثبت الشاعر للشمال فعلا يشبه ما يقوم به الانسان بيده استعار لها لفظ اليد[1].

إذ يقول "هذا ضرب آخر من الاستعارة... وهذا الضَربُ ، وإن كان الناس يضمونه إلى الأوّل حيث يذكرون الاستعارة فليس سواءً وذلك أنك في الأول تجعل الشيء السّيء ليس به وفي الثاني للشيء السّيء ليس له.

وتفسير هذا أنك إذا قلت رأيت أسداً فقد ادعيت في انسان أنه أسدٌ وجعلته إياه ولا يكون الانسان أسداً، وإذا قلت إذا أصبحت بيد الشمال زِمامُها فقظ ادعيت أن للشمال يدا، ومعلوم أنه لا يكون للريح يَدٌ[2]"

فقد كانت الاستعارة المكنية في نظره أبلغ من التصريحية، وذلك أن الأولى لا يظهر فيها النقل.

تحدث عبد القاهر الجرجاني عن الفرق بين الاستعارة والتمثيل على أساس أن التمثيل تشبيه في الحقيقة والاستعارة مبنية على التشبيه مع زيادة فائدة جديدة هي المبالغة والإيجاز،وذهب إلى القول بأن "المجاز أعم من الاستعارة وأن كل استعارة مجاز وليس كل مجاز استعارة[3]"

ابن قتيبة:

وكان ابن قتيبة أيضا سباقا في دراسته للمجاز من خلال القرآن في كتابة تأويل (مشكل القرآن)، حيث عقد بابا للمجاز، "فقد اهتم ابن قتيبة فقط بالرّد على من أنكروا المجاز وزعموا

[1]ينظر: سامي العتلي النقد التطبيقي في القرن الخامس هجري دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني انموذجا رسالة ماجيستير، اشراق الربعي بن سلامة، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات، 2008، ص130.

[2]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص67.

[3]عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص398.

أن الكلام كله حقيقة لا مجاز فيه ،وفي ذلك يقول: لو كان المجاز كذبا لكان أكثر كلامنا باطلاً [1]"

فقد ذهب ابن قتيبة إلى القول "بأن للعرب مجازات في الكلام ومعناها طرق القول ومآخذه بيد أنه أكثر تحديدا إذ يردف (ففيها الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير والحذف والتكرار والإخفاء،الإظهار والتعريض والافصاح والكناية والايضاح، ومخاطبة الواحدة ومخاطبة الجميع، والجميع خطاب الواحد، والواحد والجميع خطاب الاثنين،والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم،ويلفظ العموم لمعنى الخصوص.) وكان لديه العلامات التي يعرف بها التجوز مثل أن أفعال المجاز لا تخرج منها المصادر ولا توكيد بالتكرار"[2].

ابن قتيبة قد خلط بين ما هو من الاستعارة وما هو من المجاز المرسل وغيره من صور البيان، وقد كان ابن قتيبة أول من جعل للمجاز ضوابط حيث اشترط وجود العلاقة بين الطرفين في تعريف الاستعارة الذي يشمل كل صور المجاز اللغوي،وذلك حين يرى أن العرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى أو مجاورا لها أو مشاكلا فيقولون للنبات نوء....، ويقولون للمطر سماء لأنه من السماء ينزل فيقال: مازلنا نطأ السماء حتى أتيناكم[3].

لم يكن المجاز عند البلاغيين فقط بل حظي باهتمام اللغويين والنحاة ويظهر هذا الاهتمام من خلال دراستهم للنصوص المجازية حيث ركزوا على المجاز وبينوا أهميته في الفهم والتأويل وخاصة الأصوليين.

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص136.

[2] محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1406-1986، ص45-46.

[3] ينظر: المثنى مد الله العساسفة،المجاز دراسة في النشأة و التطور ، ص841 .

يلحظ عند سيبويه (ت180ه) عدم تصريحه باسم المجاز ولكنه يوجهها توجيها مجازيا، فعند حديثه عن باب "استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والايجاز والاختصار"، وعد منه قوله تعالى جده «وَسْئَلِ القَرْيَةَ الّتِي كُنَّا فِيهَا والعِيرَ التِي أَقْبَلْنَا فِيهاَ[1]«

فيقول: إنما يريد أهل القرية فاختصر وعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لوكان هاهنا "وجعل من مسوغات الحذف كثرة الاستعمال وتقرر لدى العرب أن الحذف ضرب من الإمتاع وهو لون من ألوان الامتاع في الكلام، فهو مجاز يتحدث عنه وإن لم يذكر اللفظ[2].

ثم جاء بعده أبو عبيدة (ت209ه) صاحب كتاب (مجاز القرآن)، فهو لم يعني المجاز بمفهومه الاصطلاحي الدقيق إذ يقول: "ففي القرآن مافي الكلام العربي من الغريب والمعاني، ومن المحتمل من مجاز ما اختصر ومجاز ما حذف، ومجاز ما كف عن خبره، ومجاز ماجاء لفظ واحد ووقع على الجميع، ومجاز ما جاء لفظه لفظ الجميع ووقع معناه على الاثنين ومجاز ماجاء لفظه خبر الجميع كل لفظ واحد(....) ومجاز ماجاءت مخاطبته مخاطبة الشاهد ، ثم تركت وحولت مخاطبة هذه إلى مخاطبة الغائب،ومجاز ما يزداد من حروف الزوائد ويقع مجاز الكلام على إلقائهن، ومجاز المضمر استغناء عن اظهاره هومجاز المكرر للتوكيد ، ومجاز المجمل استغناء عن كثرة التكرير، ومجاز المقدم والمؤخر ومجاز ما يجول من خبره إلى خبر غيره بعد أن يكون من سبب فيجعل خبره الذي من سببه ويترك هو، وكل هذا جائر قد يتكلموا به"[3].

ونجد استخدام هذه الكلمة "مجاز" على يد أبي عبيدة هو كشف عن معاني الألفاظ في مواضعها من النص القرآني وعرض الطرائق التي استنها القرآن في تعبيره إذ يقصد بها

[1]سورة يوسف، الآية 82.

[2]ينظر: محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدلاس اللغوي ص42-43.

[3]أبي عبيدة بن المثني، مجاز القرآن، ج1،علق علية محمد فؤاد سركين،مكتبة الخانجي،القاهرة، دط، دت، ص18-19.

الوجه الذي يخرج عليه الكلام، فغاية الأمر أن أبا عبيدة ومن لف لفه تحدث عن المجاز طريقا سلكه القرآن في التعبير وهو معنى عام للمجاز[1].

ومن اللغويين الذين تحدثوا عن المجاز أيضا "ابن جني" في كتابه الخصائص حيث عقد فيه بابا بعنوان: باب في الفرق بين الحقيقة والمجاز حيث يقول في تعريفه: "الحقيقة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضد ذلك. وإنما يقع المجاز ويُعدَل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة"[2].

فقد تمثلت هذه الأوصاف الثلاثة واجتمعت في قوله تعالى: «وأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا» الأنبياء-75، فاعتبرها المجاز والأوصاف الثلاثة " السعة فلأنه زاد في أسماء الجهات والمحال اسما هو الرحمة، وأما التشبيه فلأنه شبه الرحمة وإن لم يصح دخولها بما يجوز دخوله فلذلك وضعها موضعه؛ وأما التوكيد فلأنه أخبر عن الغرض بما يخبر به الجوهر"[3].

كما اعتبر أن "المجاز كثير من باب الشجاعة في اللغة: من الحذوف والزيادات، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى والتحريف"، فلم يتوقف عند هذا الحد بل تعدى ذلك إلى اعتبار أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة وذلك في معظم الأفعال: نحو قام زيد، وقعد عمرو، وانطلق بشير، وجاء الصيف ولم يكتف عند هذا إذ يقول واعلم أن الجميع ما أوردناه في سعة المجاز عنده واستمراره على ألسنتهم يدفع دفع أبي الحسن القياس على حذف المضاف وإن لم يكن حقيقة[4].

---

[1] ينظر: محمد بدرى عبد الجليل، نفس المرجع، ص43-45.

[2] ابن جني، الخصائص، ج2، ص442.

[3] نفس المصدر، ص443.

[4] ينظر: نفس المصدر، ص446.

يرى ابن جني أن المجاز أوسع من الحقيقة لكنه يبقى قسيما لها ويعد من علماء القرن الرابع الذي أقروا المجاز.

2/- المجاز اللغوي عند المحدثين:

بعد أن تطرقنا إلى المجاز عند القدامى وذكرنا أهم البلاغيين واللغويين والنحاة الذّين درسوا المجاز،لابد من ذكر بعض العلماء المحدثين الذين تناولوا المجاز،وقد وقع اختيارنا على "ابراهيم أنيس" الذي تحدث عنه في كتابه دلالة الألفاظ وصبحي صالح وبدوي طبانة.

يعرف إبراهيم أنيس المجاز بقوله: "وليس المجاز إلا انحرافا عن ذلك المألوف الشائع، وشرطه أن يثير في ذهن السامع أو القارئ دهشة أو غرابة أو طارفة، وحدود تلك الغرابة أو الطرافة تختلف باختلاف تجارب المرء مع الألفاظ، وباختلاف وسطه الاجتماعي أو الثقافي،فقد تضعف تلك الغرابة أو الطرافة في ذهن السامع إزاء استعمال أحد الألفاظ ويوشك اللفظ حينئذ أن يكون كالحقيقة رغم انحرافه عن المألوف الشائع،وقد تقوى فتحرك من السامع مشاعره وعواطفه فتنال إعجابه أو سخريته على حد سواءلأنه مجاز في كلتا الحالتين،أو خروج عن المألوف المعروف في دلالة اللفظ"[1] فمن خلال هذا التعريف تبيّن لنا أن المجاز حسب ابراهيم أنيس هو خروج عن المعتاد المألوف أو عن ذلك الشائع الذي هو الحقيقة.

نظر ابراهيم أنيس إلى المجاز على أنه مظهر من مظاهر التطور الدلالي فهو لا يسلك مسلك القدماء إذ أنه لا يعرض لتلك الناحية البلاغية في بحثه عن الدلالة الحقيقية، والدلالة المجازية، حيث قال "فلا نسلك مثلا مسلك القدماء حيث كانوا لا ينكرون شيئا من المجاز إلا قالوا أنه أبلغ من الحقيقة"[2]

[1] ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة أنجلو المصرية ، ط3 ، 1975م ، ص129.

[2] نفس المرجع ، ص128.

كما يرى أنَّ القدماء قد تجاهلوا أمرا هاما هو في الواقع الأساس الأول للحكم على الدلالة، وذلك هو أثرها في الفرد حين يسمع اللفظ أو يقرؤه فهو وحده الذي يستطيع الحكم على الحقيقة والمجاز[1].

ويقول أيضا : "هناك لفظ مجازي لدى فلان من الناس بلغت به المجازية حدود الإسراف، وأوشكت أن تصبح هزوا وسخرية، ولكنه لدى آخر من نفس البيئة معتدل المجازية لا اسراف فيه ولا مغالات، وإذ تتبعنا هذا اللفظ لدى مجموعة كبيرة من الأفراد فقد تراهم جميعا يشتركون إزاء اللفظ في قدر من المجازية، ولا يختلفون إلا في نسبتها أو درجتها،ويقال حينئذ إن مثل هذا اللفظ من المجاز العام في تلك البيئة[2]".

فاللفظ قد يشيع استعماله في جيل من الأجيال للدلالة علة أمر معين، حيث كلما ذكر اللفظ خطرت نفس الدلالة في الأذهان دون غرابة أو دهشة وهو ما يسميه ابراهيم أنيس بالحقيقة فإذا انحرف هذا اللفظ إلى مجال آخر فآثار في النفس بعد تلقيه الدهشة والغرابة فهو مجاز[3].

ومن خلال ما تم عرضه سابقا نستنتج أن المجاز عنده هو الخراف عن المألوف الذي هو الحقيقة، فقد يلجأ الناس إليه رغبة في التغيير ورغم اختلاف الأفراد واختلاف بيئة كل فرد اتجاه الألفاظ نرى أنه يوجد نوع من الاشتراك بينهم، وتلك القدرة في فهم الدلالات حيث إذا أثار اللفظ بعضا من الحيرة فهو مجاز.

كما كان لصبحي صالح نظرة في المجاز فقد نحى منحى البلاغيين القدامى في تعريفه للمجاز، إذ يعرف المجاز العقلي بأنه واقع في التركيب وعلاقته المشابهة، والمجاز اللغوي الذي يستعمل فيه اللفظ في غير ما وضع له وهو واقع في المفرد.

---

[1] ينظر :ابراهيم أنيس،دلالة الألفاظ، ص128.

[2] نفس المرجع، ص130.

[3] ينظر: نفس المرجع ، ص130.

وقد أورد مثالا على المجاز اللغوي وهو إطلاق اسم الكل على الجزء نحو قوله تعالى: «يَجْعَلُون أَصابِعَهُمْ فيِ آذانِهِم مِنَ الصَواعِقِ حَذَرَ المَوْتِ[1]«

أي أناملهم ونكتة التعبير عنها بالأصابع اشارة على إدخالها على غير المعتاد مبالغة في الفرار وفي ذلك تصوير لحالتهم النفسية وما أصابهم من الذعر والهلع وهم يولون هاربين[2].

خلاصة القول أن صبحى صالح عرض لما تطرق إليه سابقوه في دراسة المجاز وخاصة القدامى.

ومن البلاغيين المحدثين الذين كانت لهم نظرة أخرى في المجاز وحظي مبحث الحقيقة والمجاز بنصيب في دراستهم البلاغية نذكر بدوي طبانة.

يعرف بدوي طبانة المجاز بقوله هو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة، ويقسمه إلى قسمين الأول سماه "بالتوسع في الكلام"، والآخر التشبيه، ثم جعل هذا الأخير على ضربين: أحدهما تام وهو الذي يذكر فيه المشبه والمشبه به والآخر هو التشبيه المحذوف الذي يذكر في المشبه دون المشبه به، ويسمى الاستعارة؛ فإن قيل التوسع لأن الخروج من الحقيقة إلى المجاز اتساع في الاستعمال، كما يعتبر أن المجاز فرع من الحقيقة[3].

[1] سورة البقرة، الآية 19.

[2] ينظر :صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1977، ص328-329.

[3] ينظر: بدوي طبانة، البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، مكتبة آنجلو المصرية، ط2، 1377-1958م، ص273-280.

إذ يعرف المجاز اللغوي بقوله استعمال الكلمة في غير ما وضعت له عند أهل اللغة لعلاقته مع قرينة تمنع إرادة المعنى الوضعي وهنا يأتي في المفرد،[1] "ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة ومناسبة ويأتي أيضا في المركب إذا استعمل التركيب في غير ما وضع له وهذا النوع اللغوي قسمان:

أ- مجاز تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المشابهة، ويسمى بالاستعارة، أو المجاز الاستعاري.

ب- مجاز لا تكون فيه العلاقة مشابهة، ويسمى المجاز المرسل وسمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة، أو لأن له علاقات كثيرة لا تكاد تحصر."[2]

فبهذا يقسم بدوي طبانة المجاز اللغوي إلى مجاز استعاري ومجاز مرسل.

[1] ينظر: بدوي طبانة ، البيان العربي ، ص293.

[2] نفس المرجع، ص286.

المبحث الثالث:المجازعندالدلاليين:

يعتبر المجاز بابا من أبواب التّطور الدلالي، ومظهر من مظاهر النمو الدلالي، به تتوسع دلالة الألفاظ وتتجد حياتها، كما كان للمجاز دور هام في نشأة كل من الترادف والتضاد والمشترك اللفظي ويعد من أهم الأسباب في ظهورهم، أما التطور الدلالي هو أحد جوانب التطور اللغوي، فإذا كان ميدانه في معنى الكلمات ودلالتها فإنه يكون من المجاز، لكننا ننظر إلى ما يسمى بالحقيقة والمجاز على أنه مظهر التطور الدلالي في اللغة العربية.

كما أن استعمال المعاني المتفرعة من الكلمات تتغير مع الزّمن لأن المعاني لا تثبت على حال بل هي في تغير مستمر لايتوقف، "فتطور الدلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دراس لمراحل النمو وأطوارها التاريخية"[1]

كما أننا نرى أنهم يرجعون التطور الدلالي للكلمات إلى عوامل عديدة منهاما يمكن رده إلى المجاز لأنه يبتدع دلالات جديدة عندما ينقل الدلالة من حقل إلى آخر كأسنان المشط فقد تم نقل كلمة أسنان من مجال الكائن الحي إلى مجال الجماد ومن التعابير المجازية قولهم: ظهر الكرسي، قاصدين به مسنده وظهر السيف جانبه، وكبد السماء بمعنى وسطها، وغيرها .

وكدلك كثرة تداول المعنى المجازي للكلمة يؤدي غالبا إلى خفاء المعنى الحقيقي و إحلال المعنى المجازي محله، ولا بد لنا من القول أن استعمال اللفظ بالمعنى الجديد يكون في بادئ الأمر عن طريق المجاز، ولكنه بعد كثرة الاستعمال وشيوعه بين الناس تذهب عنه هذه الصفة وتصبح دلالته حقيقية لا مجازية.[2]

[1]ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، ص123.

[2]ينظر: محمد المبارك فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر، بيروت، ط6، 1975، ص220.

المجاز والترادف:

يعد الترادف في العربية من الظواهر اللغوية، فقد كان المجاز من الوسائل التي تساعد في حدوث الترادف

مفهوم الترادف:

عرفه العلماء بتعريفات كثيرة نذكر منها ما يلي:

أولا: في اللغة : جاء الترادف في مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395هـ) بمعنى التتابع، يقول :"ردف: الراء، الدال، الفاء أصل واحد مطرد يدل على إتباع الشيء، فالترادف التتابع، والرديف الذي يرادفك وسميت العجيزة ردفا من ذلك، ويقال نزل بهم أمر فردف بهم أعظم منه أي تبع الأول ما كان أعظم منه"[1]

وعرفه ابن منظور بقوله : "الردف ما تبع الشيء، وكل شيء يتبع شيئا فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف"[2]

– ومن هنا يتضح لنا أن مفهوم الترادف يعني التتابع.

[1]ابن فارس، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مادة (ردف) ، ج2 ، دار الفكر، دط، دت، 1979م، ص503.

[2]ابن منظور، لسان العرب، (مادة ردف)، ج10، ص13.

ثانيا : في الاصطلاح

عرفه الامام السيوطي نقلا عن فخر الدّين الرازي بقوله : "هو الألفاظ المفردة على شيء واحد باعتبار واحد"[1]

فقد اختلف اللغويون العرب القدماء اختلافا واسعا في اتباث هذه الظاهرة أو إنكار و وجودها في اللغة العربية :

أ – فريق أقر وجود الظاهرة، واحتج لوجودها بأن جميع اللغويين" إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا : هو العقل أو جرح قالوا هو الكسب، أو السكب قالوا هو الصب، وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء وأن الجرح هو الكسب والسكب هو الصب وما أشبه ذلك"[2]

وقريب منه ما ذكره ابن فارس عن مثبتي الترادف وهو قولهم: "لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته ، وذلك لأن نقول في: لاريب فيه: لا شك فيه،فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ "[3].

ب/– وهناك فريق آخر كان ينكر الترادف وعلى رأسهم تعلب (200هـ–291م) قال: "كل ما يظن من المترادفات فهو المتباينات التي تتبان بالصفات كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرة"[4].

يفهم من القول أن "ثعلب" قد أنكر الترادف ورأى أن ما يظن أنه مترادف إنما هو في الحقيقة متباين.

---

[1]السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم وآخرون، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ج1، ص402.

[2]أحمد مختار، علم الدلالة، ص216.

[3]ابن فارس، الصحابي في فقه اللغةالعربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق، مكتبة المعارف،بيروت ط1، 1993 ،ص97.

[4]السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص403.

أما ابن فارس فقد سلك مسلك شخصية ثعلب، في إنكار الترادف حيث قال: "الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب والصفات... وكذلك الأفعال نحو مضي وذهب وانطلق، وقعد وجلس، ورقد ونام... ففي كل منها ما ليس في سواها"[1].

-ومن العوامل التي تؤدي إلى تعدد الألفاظ للمعنى الواحد هو الانتقال من الحقيقة إلى المجاز فكثير من الكلمات التي تذكرها المعاجم على أنها مرادفة لكلمات أخرى في معانيها في الأصل ليست موضوعة لهذه المعاني بل استخدمت فيها استخداما مجازيا، فكلمتا السرور والبسط هي من مرادفات كلمة "الفرح" وإذا عدنا إلى أصليهما نرى أن كلمة "بسيط بمعنى نشر من بسيط الثوب[2]"

ومن الجدير بالذكر أن المجازات المنسية تعتبر سببا مهما من أسباب حدوث الترادف، لأنها تصبح مفردات أخرى بجانب المفردات الأصلية في حقبة من تاريخ اللغة من ذلك تسمية العسل الممزوج ب"الماذية" تشبيها بالشراب السلس الممزوج.

المجاز والتضاد

-تعريف التضاد:

أولا في اللغة:

جاء في مادة(ض د د) :"ضد:الضاد و الدال كلمتان متباينتان في القياس،فالأولى الضد: ضد الشيء،والمتضادان:الشيئان لا يجوز اجتماعهم في وقت واحد،كالليلوالنهار،والكلمة الأخرى الضد:وهو الملء بفتح الضاد،يقال ضد القرية ملأها،ضد".[3]

[1]نفس المصدر ، ص404.

[2]الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ج1، 1419هـ-1998م، ص60.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ض د د)، ج3، ص360.

يتبين من ذلك أن كلمة الضد تقع على معنيين متباينين متغايرين فالمعنى الأول هو:الشيئان اللذان لا يصح اجتماعهما في وقت واحد مثل:الليلوالنهار،والسواد والبياض، والموت والحياة، فمن غير الممكن أن يجتمع الليل والنهار في الوقت نفسه أما المعنى الثاني فهو الملء.

ثانيا في الاصطلاح:

لا يختلف التعريف الاصطلاحي للتضاد كثيرًا عن التعريف اللغوي في عمومه وبرغم من ذلك فقد عرف التضاد في الاصطلاح بعدة تعريفات نذكر من بينها:

عرفه ابن فارس: "من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد،نحو الجون "للأسود" والجون "للأبيض"[1]

أما السيوطي فالتضاد عنده "هو نوع من المشترك ، قال أهل الأصول أما أن يتباينا. بأن لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد كالحيض و الطهر فإنهما مدلولا القرء"[2] فالتضاد عنده يعد نوعا من المشترك اللفظي لدلالته على معان متعددة.

اختلف العلماء في وجود هذا النوع من المشترك اللفظي فمنهم من أنكره و منهم من أثبته، أما المنكرون فهم قلة و على رأسهم:

أحد شيوخ ابن سيده قال: ابن سيده في المخصص:"و كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد "[3]

أما تعلب ت (291ه) فقد كان من رأيه أنه ليس في كلام العرب ضد ،لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا و لعل الجزء الذي ألفه في الأضداد إنما ألفه بقصد إبطالها .

أما المثبتون للأضداد فهم كثر منهم من عنّى نفسه بالرد على منكري الأضداد، و من بين هؤلاء ابن الأنباري الذي يقول في كتابه الأضداد:إن كلام العرب يصحح بعضه بعضا و يرتبط أوله بآخره... فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنه يتقدمها و يأتي بعدها

[1]ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص99.

[2]السيوطي، المزهر في اللغة وأنواعها، ص387.

[3]ابن سيدة، المخصص، دار التراث، القاهرة ط1، دت ، ص13.

ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر[1] و قد انضم علماء الأصول إلى جمهرة اللغويين في إثبات هذه الظاهرة،إذ أنّ هذه العلاقة الضدية منها ما هو أصيل فيعتبر فعلا من الأضداد ، ومنها ما هو دخيل حيز المجاز ولا يعتبر من الأضداد وذلك مثل المقلوب،فإنه ليس من الأضداد إلا على سبيل المجاز وذلك لعدول المتكلم عن المعنى الأصلي للفظ إلى سياق آخر هادف من وراء ذلك إلى معنى معين يستشف من خلال كلامه سواء كان هذا المعنى للتطير والتفاؤل،أو السخرية أو الاستهزاء أو غير ذلك من صفات وقال أليكا: في تعليقه المشترك يقع على شيئين ضدين ، وعلى مختلفين غير ضدين فما يقع على الضدين كالجون والجلل وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين.[2]

"إذن عد من الأضداد ما كان للتطير والتفاؤل،وما كان للتهكم و السخرية و ما كان للمبالغة في الصفة و دخل في هذا ما يعرف عند البلاغيين بالأغراض البلاغية للأساليب،والمدح المراد به الذم أو العكس،وهذا كله على سبيل المجاز،أمامايعتبر فعلا من الأضداد فهو ما كان بالأصل الوضع،وتأتي القرينة التي تلعب دورا كبيرا في تحديد السياق،وتخصيص الدلالة لتحديد المعنى المقصود و هل هو مجازي أو حقيقي و في هذا يقول السيوطي ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة وإن لم تكن متضادة فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحروف، و يتأخر بعدها مما يوضح تأويله كقولك حمل للواحد من الضأن،وحمل اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وضفنا، وكذلك غسق في ألفاظ كثيرة يطول إحصاؤها تصحبها العرب من الكلام ما يدل على المعنى المخصوص منها"[3]

قال ابن مقبل في الضوء والظلمة :

---

[1]ينظر: ابن الأنباري ،الاضداد ، تح : محمد أبو الفضل، الكويت ، دط ، 1960، ص2.

[2]أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص56.

[3]عبد الواحد حسن الشيخ ، عن البلاغة وقضايا المشترك اللفظي، دار الفكر ببيروت، ط6، 1975، ص160.

وَلَيْلَةً قَدْ جَعَلَتْ الصُبْحَ مَوْعِدَهَا بصَدرِ الغنس حَتَى تَعْرِفَ السدنا

فيقصد أنه كلف ناقته أن تسير طوال الليل حتى يظهر ضوء النهار أما بمعنى الظلمة، فكما قال العجاج :

أدفعها بالراحِ كي تَزَحْلَفا وأَقْطَعُ اللَيْلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا

وليس ثمة مجال لمعنى آخر في هذه الكلمة غير أنها تعنى الظلمة وعليه تلعب القرينة دورا هاما خاصة في الألفاظ التي يكون فيها المعنى منطويا على جزء من الدلالة على المعنيين المتضادين وعلى هذا نجد أن في هذه الكلمات معنى حقيقيا وآخرمجازي وكلاهما في حاجة إلى القرينة ، بيد أن قرينة الاستعمال الحقيقي تدل على الحقيقة القديمة،أما قرينة الاستعمال المجازي فإنها تدل على الوضع الجديد الذي استعمل فيه اللفظ على سبيل المجاز وليس على سبيل الحقيقة.

3/- المجاز والمشترك اللفظي:

تعد قضية المشترك اللفظي من أهم القضايا التي تطرق إليها علماء أهل اللغة و ذلك بتقديم تعريفات متعددة نذكر منها ما يلي:

أولا: تعريف المشترك اللفظي

في اللغة:

"المشترك ممدن الفعل اشترك،يشترك والمصدر اشتراك وقد جاء في لسان العرب لابن منظور، "رأيت فلانا مشتركا إذا كان يحدث نفسه كالمهموم وفريضة مشتركة يستوي فيها المقتسمون وهي زوج وأم،وأخوات وطريقة مشترك يستوي فيه الناس".[1]

[1]ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ص449.

ثانيا: في الاصطلاح :

يعرفه السيوطي بقوله:"بأنه اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[1]

و من أجل معرفة الفروق الدقيقة التي تفصل بين المجاز وعناصر المشترك نقف على ما أورده السيوطي من أبيات للخليل

يا ويحَ قلبي من دَوَاعي الهَوى إذْ رَحَل الجيرانُ عند الغُرُوبِ

أتبعتهُم طَرْفي و قد أَزْعَمُوا ودمعُ عيني كفيَضْ الغُروبِ

كانُوا فيهم طفْلَةحرَّة تفتر عن مِثْلِ أقاحي الغُرُوب.

فقد استعمل الشاعر في هذه الأبيات لفظة الغروب بمعان كثيرة،حتى لا يجد القارئ عناءًا كبيراً في فهمها كما قدم السيوطي تفسيراً لها فالغروب الأول من غروب الشمس إلى آخر النهار و الثاني جمع غرب و هو الدلو الفطيمة المملوءة بالماء و الغروب الثالثة جمع و هي الوهاد المنخفضة.[2]

فاللفظ ليس له سوى معنى واحد على سبيل الحقيقة ،و هو غروب الشمس لكن تتطور المعاني و تتغير مع الاحتفاظ بأصواتها مما يؤدي إلى اشتراك الكلمات في الأصوات، واختلافها في المعاني[3]مثل"الدلو الفطيمة" و "الوهاد المنخفضة".

و لكن لا يفوتنا أن ننوه إلى أن المجاز أدى إلى توسيع دائرة المشترك اللفظي بشكل واضح إذ أن الكثير من الألفاظ التي عدت من المشترك تدخل دائرة المجاز لا الحقيقة،ويؤدي

[1]السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص369.

[2]ينظر: نفس المصدر، ص376.

[3]ينظر: ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص193.

الاستعمال المجازي إلى انتقال اللفظ من دلالة إلى أخرى،فيكتسب بذلك دلالات إضافية ومن ثم تدخل في دائرة المشترك ويتميز هذا النوع من الكلمات بتقارب معاينه المتعددة و مثال ذلك كلمة "الهلال"،إذ تقول "هلال الصيد"،و"هلال النعل،"وهلال"الإصبع المطيف بالظفر"، والهلال: الجمل الذي أكثر من الظراب حتى هزل، فكل هذه المعاني استعملت على سبيل المجاز نظرا لعلاقة المشابهة بين هلال السماء في شكله أو صآلته و بينهما.[1]

و مثاله كذلك كلمة "العين" التي تدل في الأصل على عضو الإبصار ثم انتقل هذا المعنى إلى عدة معاني مجازية"كثقب الإبرة"لأن النور يدخل منه كما يدخل من العين المبصرة.

فقد أنكر إبراهيم أنيس هذا النوع من المشترك اللفظي بقوله "وأما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل وأن الآخر هو المجاز له فلا يصح أن يعد مثل هذا من المشترك اللفظي في حقيقة أمره"[2]

فحسب رأيه أنه إذا تبين أن أحد معنيي اللفظ هو الأصل و المعنى الآخر أطلق على سبيل المجاز، يجب إخراجه من دائرة المشترك أي فيما تعددت معانيه من باب المجاز ليس مشتركا عنده.

[1]ينظر: محمد أسعد الناذري، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية صيدا، بيروت ، 2009، ص309.
[2]ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية ، ص170.

الفصل الثاني :المجاز اللغوي وعلم الدلالة.

المبحث الأول: الجوانب الدلالية للمجاز في التراث.

المبحث الثاني : نظرية الحقول الدلالية وعلاقته بالمجاز اللغوي .

المبحث الثالث: المجاز اللغوي و تأثيره على التطور الدلالي و مظاهره.

المبحث الأول :الجوانب الدلالية للمجاز في التراث.

لقد كثر حديث العلماء والمفكرين العرب القدماء عما يسمى الحقيقة والمجاز ،فوصفوا الحقيقة بأنّها الدلالة الأصلية للفظ من الألفاظ،وأن المسؤول عنها هو الواضع الأول للغة ،كما وصفوا المجاز بأنه ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللّغة،وجعلوا كلا من الحقيقة والمجاز أقساما منها اللّغوي ،ومنها الشرعي ،ومنها العرفي خاصا أو عاما ،فقال من قال أن الكلام كله حقيقة ،وأن آخرين كانوا يزعمون أن كله مجاز لا حقيقة فيه ، أما الرأي الذي ساد بين جمهور العلماء أن اللفظ قد يستعمل استعمالا حقيقيا وقد يستعمل استعمالا مجازيا ، وذلك لان الحقيقة لاتعدوا أن تكون استعمالا شائعا مألوفا للفظ من الألفاظ ، وليس المجاز إلا انحرافا عن ذلك المألوف الشائع ، برغم من هذا كله إلا أنَّمن بين شروطه أن يثير في ذهن السامع أو القارئ الدهشة أو الغرابة ،وتكون حدود تلك الغرابة تختلف باختلاف تجارب المرء مع الألفاظ .

ومن خلال هذه النظرية الفردية للألفاظ يستطيع الباحث أن يبين ما يمكن أن يسمى بالحقيقة العامة أو المجاز العام في بيئة معينة،وفي جيل معين،فرغم اختلاف الأفراد إزاء كل لفظ نرى قدرا كبيرا من الاشتراك بينهم،وذلك القدر المشترك في فهم الدلالات هو الذي يكون الحقيقة العامة أو المجاز العام .[1]

إنّ معنى المجاز وفقا للنظرية التحليلية في علم الدلالات "هو طاقم الملامح أو الخصائص التميزية"،وكلما زادت الملامحلشيءماقل عدد أفراده والعكس صحيح كذلك،وعلى هذا يمكن تضييق المعنى وتوسيعه عن طريق إضافة ملامح أو حذف ملامح ولا شك أنَّ تضييق المعنى أو توسيعه يعد ضربا للمجاز فمثلا كملة صحيفة يتضمن تعريفها الطبع على ورق ، ونقل آخر الأخبار،والصدور بانتظام ،وعلى هذا فإسقاط أحد هذه الملامح يخلق لنا نوعا من

[1] ينظر: ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، ص 127 .

المجاز قد تكون علاقته العموم والخصوص ، ومثل هذا يقال عن مسرح الهواء التي تبدو غير منطقية عند من يتصور المسرحبناء أما من يكتفى بمجرد تمثيل ويسقطالبناء ،فمفهوم المسرح أكثر عمومية .[1]

يعد المجاز من أكثر وسائل التطور الدلالي لمفردات اللغة إذ يعمل على نقل الكلمة من دلالة إلى أخرى،ومن معنى حقيقي إلى معنى مجازي وهو أيضا وسيلة من وسائل النّمو اللّغوي،والتوالد الدلالي،ومن البلاغيين الذين كان لهم حظ وافر في مسألة المجاز عبد القاهر جرجاني الذي أبان أن المجاز مفعل من جاز شيء يجوزه إذا تعداه وإذا عدل باللفظ عمّا يوجبه أصل اللغة ، وصف بأنه مجاز على معنى إذ أنهم جازو به موضعه الأصلي أو مكانه الذي وضع فيه أولا .

فالمجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي إليها الطبيعة لإيضاح المعنى إذا به يخرج المعنى متصفا بصفة حسيّة تكاد تعرضه على عيان السامع،لهذا شغف العرب باستعمال المجاز إلى الإتساع في الكلام وإلى الدلالة على كثرة معاني الألفاظ "فكل كلمة أريد بها غير ماوقعت له في واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجا،أو كل كلمة جزت بها ماوقعت له في وضع الواضع إلى مالم توضع له من غير أن تستألف فيها وضعا لملاحظة بين ماتجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز".[2]

ومثال ذلك استخدام اليد بمعنى النعمة فهو يرى أن اليد لا تكاد تقع للنعمة إلا وفي الكلام إشارة إلى مصدر تلك النعمة وإلى المولى لها، حيث أن ظاهرة المجاز عامة لكل الألسنة يلجأ إليها المجتمع اللغوي لتوليد المعاني الضرورية خاصة في إغناء الرصيد المصطلحاتي الخاص بالتّواصل العلمي المعرفي .

[1].ينظر :أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 126-127 .

[2] عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة ، ص304 .

وإذا كانت الحقيقة أصل في الاستعمال اللّغوي فإن المجاز خروج عن هذا الأصل ، وانتقال في دلالة الكلمة المعنية من مساحة دلالية محدّدة ، إلى مساحة أخرى بقصد أو بغيره لعلاقة بين الدلالتين يحدّدها علماء البلاغة بالمشابهة ممثلة بالاستعارة أو بالمجاز المرسل و بعلاقاته الكثيرة من سببية ،ومسببية ،وجزئية ،وكلية، واعتبار ما كان،واعتبار ما سيكون، وغير ذلك .[1]

ومن المعروف أن العلماء العرب القدامى تحدثوا بإسهاب في الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية ،وعندهم أن الدلالة الحقيقي دلالة أصلية تمثل الوضع الأول للكلمة وما يقابلها من دلالة، أما المجاز فقد أرادوا به " كل كلمة أريد بها غير ماوضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول " [2]،أوأنه كل كلمة تدل على غير ما وضعت له في أصلها ، فاللعرب منذ القديم أمثال واشتقاقات وأبنية ، وموضع كلام يدل عندهم على معانيهم وإرادتهم ،ولتلك الألفاظ مواضع أخرى ،ولها حينئذ دلالات أخرى فمن لم يعرفها جهل تأويل الكتاب والسنة والشاهد والمثل ، وإنما يقع المجاز عند العلماء العرب "ويعدل إليه الحقيقة لمعان ثلاثة هي الإتساع، والتوكيد،والتشبيه ،فإن عدمت هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة ."[3]إلا أن العلماء العرب قد اختلفوا في حقيقة المجاز من حيث وجوده أوعدم وجوده في اللغة ،وعليه يمكن القول أن العلاقة التي تربط الدلالة الحقيقية بالدلالة المجازية ، لاتخرجعن تلك الأنساق الدلالية العامة التي تربط الدال بمدلوله، فالبحث في دلالة المجاز هوبحث في معنى المعنى إذ أن مدلوله أولا هو(الدلالة الحقيقية) يقود إلى مدلول ثان وهو(الدلالة المجازية) ،والأنساق الدلالية التي حددها علماء الدلالة ثلاثة هي : دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام ويمكن أن نلمس هذه الأصناف من الدلالات في المجاز

[1] ينظر: هادي نهر،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، ص 224 .

[2] نفس المرجع ، ص225 .

[3] ابن جني ، الخصائص ، ج2 ، ص 442 .

بأنواعه،وهو يشمل كل لفظ أو تركيب حوّل عن معناه الأصلي وبقيت تربطه معه علاقات تحدد عن طريق ذكرها علماء البيان والبلاغة .

أما دلالة المجازذي علاقة الجزئية حيث يذكر المعنى الجزئي و يراد به المعنى الكلي،فهو يعبر عن الدلالة التضمن الذي يكون فيها المدلول الأول وهو الدلالة الأصلية المذكورة في السياق–محتوى ومتضمن في المدلول الثانيوهوالدلالة المجازيةالمرادة من السياق مثال ذلك قوله تعالى:" وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"[1]فاستعمل لفظ "رقبة" وأريد به العبد الذي يعيش الرق والرقبة هي جزء من الجسم وعلى ذلك فدلالتها متضمنة في دلالة الجسم ، وإذا كان المجاز ذا علاقة كلية بحيث يعبر بالكل ويراد به الجزء فهو إشارة كذلك إلى دلالة التضمن ولكن في اتجاه عكسي ذلك أن المدلول الثاني–الدلالة المجازية المرادة –تكون محتواة ومتضمنة في المدلول الأول الدلالة الحقيقية المذكورة .[2]

"وإذا كان بين الدلالة الأصلية والدلالة المجازية علاقة تشابه وهي ماتفيده الاستعارة ، إذ تشير هذه الصورة البيانية إلى اشتراك في صفة أوأكثر بين مدلول أول و مدلول ثاني فعلاقة المدلول الأول بالصفة أو الصفات بالمدلول الثاني هي علاقة تضمن من جهة ، وعلاقة التزام من جهة أخرى إذ اعتبرت الشجاعة أحد المقومات الأساسية للأسد أما علاقة الشجاعة بالرجل المشبه بالأسد فهي علاقة التزام أيضا باعتبار الشجاعة ليست صفة ثابتة في الرجل ومقوم أساسي له إنما هي صفة عرضية".[3]

---

[1]سورة المجادلة ، الآية 03.

[2]ينظر: منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،2001 دط، ص74 .

[3] نفس المرجع ، ص75 .

يشرح عادل الفاخوري علاقة الدلالة المجازية بالدلالة الحقيقية بمنهج نظري فيقول :"بما أن مدلول الألفاظ العامة يؤلف مجموعة من الصفات من حيث المفهوم أو مجموعة من الأجزاء من جهة كونه أمرا خارجيا .

كان من البديهي لتعيين العلاقة بين المدلول الأصلي والمدلول المجازي أن ينطق علم البيان من النسب قائمة بين أية مجموعتين من الصفات أو من الأجزاء".[1]

وعليه يمكن القول إن المجاز يعد مبحثا خصبا لعلم الدلالة، إذ فيه تتجلى مرونة النظام اللغوي وانفتاحه على كل تغير للمعنى ،وهو يؤكد من جانب آخر على مطاوعة اللغة لأساليب التعبير التي يفرضها الموقف ويتم في صلب النظام اللغوي استحداث أنظمة إبلاغية جديدة تحافظ على نقل الرسالة الإبلاغية وهي غاية ما يرمي إليه أي نظام لغوي.

المبحث الثاني : نظرية الحقول الدلالية وعلاقتها بالمجاز اللغوي.

مفهوم نظرية الحقول الدلالية:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة التي تطورت في العشرينات من القرن الماضي ،فقد كان هدفها الأساسي تضييق المداخل المعجمية أو المعاني وتربيتها وفق نظام خاص ، حيث هناك صلة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الواحدة بالأخرى من الناحية المعنوية وتعتبر إحدى نقاط التحول الهامة في تاريخ علم الدلالة،إذ يعرف الحقل الدّلالي على أنَّه مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ،وتوضح عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام (لون)وتضم ألفاظا مثل :أحمر ،أزرق ،أصفر،أخضر،أبيض.....إلخ .

[1]منقور عبد الجليل ،علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ص 75-76 .

فقد عرفهullmann بقوله: هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة وlyons بقوله: مجموعة جزئية لمفردات اللغة[1].

"وتقول هذه النظرية أنه لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تقرأ كذلك مجموعة من الكلمات المتصلة بها دلاليا"[2]

وبناءًا على هذا فإن الحقل الدَّلالي يتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى، ويتميز بوجود ملامح دلالته المشتركة ، ومن خلالها تكسب الكلمة معناها في علاقتها بالكلمات المجاورة لها لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها بل إنه يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة من دلالته واحدة .

ويتفق أصحاب هذه النظرية على مجموعة من المبادئ والأسس التي تقوم عليها وهي :

عضو في أكثر من حقل .Lexeme" لا وحدة معجمية

لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين .

لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها الحيوي ."[3]

أما الأسس التي بنيت عليها النظرية :

الإستبدال(Paradigmatique)ويعني أنّ ثمة مفردات يمكن أن تحل محل أختها في الاستعمال أو في الدلالة كلفظة "وجل "ولفظة "خائف" ولفظة "متهيب من"، فقد تعد هذه المفردات من المترادفات، ولكنها كلها تحت مفهوم الخشية والخوف[1]

[1] ينظر: أحمد المختار عمر،علم الدلالة، ص79.

[2] نفس المرجع ،ص 79-80.

[3] نفس المرجع ، ص80.

التلاؤم Sintayntagnatic: ويعني أن علاقة المفردات بعضها مع البعض في كونها من باب واحد كما هو الحال في باب الألوان .[2]

التسلسل والترتيبSequenceويعني أن الترتيب يكون بحسب القدم والأهمية والأولوية وذلك نحو أيام الأسبوع أو المقاييس أو الأوزان أو الترتيب الألف بائي.[3]

الإقتران collocation: أي تقترن بعض مفردات الحقول الدّلالية بما يقرب دلالتها من الفهم أو يشرح فعلها فاقتران (يَعُضُ) بالأسنان يميز لفظ الأسنان من(أسنان المشط)،و(أسنان المنشار)،و(أسنان المسامير)،لذلك فإنه لا تعرف الكلمة إلا عن طريق مايصاحبها .[4]

[1]ينظر:علم الدلالة، إطار جديد، تر: صبري السيد، منشأة المعارف، الاسكندرية، دط، 1995، ص78.

[2] نفس المرجع ،ص80 .

[3] رشيد العبيدي،مباحث في علم اللغة و اللسانيات،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط2002،1،ص191.

[4] نفس المرجع ،ص192.

وقد وسع بعضهم مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية :

1- الكلمات المترادفة و الكلمات المتضادة .

2- الأوزان الإشتقاقية (الصرفية) .

3- أجزاء الكلام و تصنيفاتها النحوية .

4 – الحقول السنتجماتية وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال،ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي مثل (كلب ونباح ،فرس وصهيل ،أشقر وشعر).[1]

"ومن هنا نرى العلاقات داخل الحقل الواحد لاتخرج عن الترادف أو التضاد أو الإشتمال أو التضمين أو علاقة الكل بالجزء أو التنافر"[2]

ولكن ليست الكلماتداخل الحقل الواحد ذات وضع متساوٍي،فهناككلمات أساسية ، وكلمات هامشية،والأساسية التي تتحكم في التقابلات الهامة في داخل الحقل لذلك فقد وضع العلماء معايير مختلفة للتمييز بين نوعين ومنها :

الكلمة الأساسية تكون ذات وحدة معجمية واحدة .

الكلمة الأساسية لا يتقيد مجال استخدامها بنوع محدد أو ضيق من الأشياء ، فالشقرة مثلا لا تطلق إلا وصفا للشعروالبشرة ، لذا لا يمكن أن تكون كلمة أساسية أما الحمرة فيأتي استعمالها غير مقيد وغيرمحدد لذا فهي كلمة أساسية .

الكلمة الأساسية تكون ذات تميز وبروز بالنسبة لغيرهافي استعمال ابن اللغة.

---

[1] ينظر:أحمد عطية سلمان ، الدلالة الاجتماعية و اللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية،مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، دط ، 1995م ،ص 13 .

[2] فارع شحدة و آخرون ، مقدمة في اللغويات المعاصرة ، دار وائل للنشر، دط ، دت ، 186 .

لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمنا في كلمة أخرى ماعدا الكلمة الأساسية التي تغطي مجموعة من المفردات ،مثال الكلمة الأساسية زجاجة،كوب...التي لاتتضمنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرئيسية وعاء .

الكلمات الأجنبية الحديثة الافتراض من الأغلب ألا تكون أساسية .

الكلمات المشكوك فيها تعامل في التوزيع معاملة الكلمات الأساسية .[1]

وعليه فإن معاني الكلمات تأتي على نحو التالي :

1- المعنى الحرفي المعجمي وهو المعنى الأساسي للمفردة.

2- المعنى المجازي للكلمة وهو استعمال الكلمة لتدل على معنى جديد غير المعنى الحرفي لها فعندما نقول : فلانأسد فإننا نقصد أنه شجاع.

3- المعاني المختلفة للكلمة مثل كلمة (عين) ويتحدد معناها بالسياق الذي ترد فيه .

4- العلاقات بين المفردات كالترادف والتضاد والإشتمال .

5- السمات الدلالية للكلمة فكل كلمة لها عدة معاني التي تميزها عن غيرها فكلمة مربع مثلا تشمل على السمات الآتية :

سطح، مستوٍ له أربعة أضلاع متساوية وزوايا قائمة.

6- المعنى الاجتماعي .

7- المعنى الوجداني .[2]

[1] ينظر: أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 96 و ما بعدها .

[2] ينظر: فارع شحدة و آخرون ، نفس المرجع ، ص176- 184 .

❖ **المعنى الأساسي والمعنى المجازي :**

فلكل كلمة معنى أساسي هو معناها المعجمي الذي وضعت له أساس والبعض يدعوه المعنى الحرفي أو المعنى الدلالي ،وهو المعنى الذي تدل عليه الكلمة أساسا ،ويتحقق المعنى الأساسي بالالتزام باستعمال الكلمة وفقا لسماتها الدلالية ،فمثلا نقول :شرب الولد الماء ،وهنا استخدام كل كلمة وفقا لسماتها الدّلالية .

ولكن عندما نقول شرب الولد الثقافة ،"يصبح استخدام (شرب) هنا مجازيا ،لأن مفعولها مما ليس يشرب أساسا "[1]،وخرق قوانين السمات الدلالية يخرج الاستعمال من معناه الأساسي المعجمي إلى معناه المجازي ،والمجاز والاستعارة يتحققان على هذا النحو :" إخراج الكلمة من معناها الأساسي إلى معناها المجازي عن طريق خرق قوانين التتابع الأفقي العادية ".[2]

❖ **الحقول الدلالية وعلاقتها بالمجاز :**

يتصدر المجاز بشكل كبير بنية الكلام الإنساني ،إذ تعد عاملا رئيسيا في الحفز والحث ،وأداة تعبيرية ، ومصدرا للترادف وتعدد المعنى ومتنفسا للعواطف والمشاعر الانفعالية الحادة ،ووسيلة لملأ الفراغات في المصطلحات .[3]

لهذا سنتناول علاقة المجاز بحقول دلالية ضمن الاستعارة والتشبيه .

❖ **الاستعارة وعلاقاتها بالحقول الدلالية :**

يقول رومان جاكوبسون : " إنه بإمكان المجاز أن يجري تبديلا و تغييرا على متسع الحقل الدلالي للكلمة فكل كلمة أو لفظ يختص بحقل من الدلالات ، قائم بذاته ".[1]

[1] الخولي محمد علي،مدخل إلى علم اللغة ، دار الفلاح،الأردن،ط2،2000، ص136 .

[2] نفس المرجع ،137 .

[3] أبو العدوس يوسف ،الاستعارة في النقد الأدبي الحديث،منشورات الأهلية،ط1،1997، ص 11.

والذهن يتجه إلى الدلالة الأكثر أهمية في الكلمة عندما تكون خاضعة للمجاز ، وفي هذا يقول ألبير هنري : "إن العقل في المجاز إذ يجوب الحقل الدلالي للكلمة ، فهو يركز على إحدى الوحدات ، الدلالات الصغرى ، أي المهمة ."[2]

وأشار كل من لاكوف وجونسون في حديثهما عن الاستعارة وعلاقتها بالحقول الدلالية ،"فالاستعارة تقوم على مبدأ المشابهة بين الحدين،وكل حد يحلل إلى مقوماته الأساسية لبناء الحقول الدلالية ،فإذا لم يوجد مقوم أو دلالة تجمع بين الحدّين ،فإن التركيب ليس فيه انسجام لتباعد الحقول ".[3]

أما عبد القاهر الجرجاني فقال :" أن الشبه إذا كان وصفا معروفا في الشيء فقد جرى العرف بأن يُشبَّه من أجله به ، وتعورف كونه أصلا فيه يقاسُ عليه كالنور والحسن في الشمس ،أو الاشتهار والظهور،وأنها لا تخفى فيها أيضا كالطيب في المسك ،والحلاوة في العسل ،والمرارة في الصاب والشجاعة في الأسد والفيض في البحر والغيض ،والمضاء والقطع والحدّة في السيف ،والنفاذ في السِّنان وسرعة المرور في السَّهم ،وسرعة الحركة في شعلة النار وماشاكل ذلك من الأوصاف التي لكل وصف منها جنس هو أصل فيه ،ومقدَّم في معانيه فاستعارة الاسم للشيء على معنى ذلك الشَّبه تجيء سهلة منقادة وتقع مألوفة معتادة ،وذلك أنّ هذه الأوصافَ من هذه الأسماء قد تعرف كونها أصولا فيها ،وأنها أخصُّ ما توجد فيه بها ،فكل أحد يعلم أن أخص منيرات بنور الشمس ،فإذا أطلقت ودلت الحال على التشبيه،لم يخف المرادُولوأنكأردت من الشمس الاستدارة ،لم يجز أن تدل عليه بالاستعارة ،ولكن إن أردتها من الفلك جاز ،فإن قصدتها من الكرة كان أبين ،لأن الاستدارة

---

[1] أبو حمدان سمير،الإبلاغية في البلاغة العربية ، منشورات عويدات الدولية ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص 186 .

[2] نفس المرجع السابق ، ص169 .

[3] لاكوف و جونسون ، الاستعارات التي نحيا بها ، تر : عبد المجيد دحفة ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، دط ،1980،ص 16.

من الكرة أشهر وصف فيها ،ومتى صلحت الاستعارة في شيء ،فالمبالغة فيه أصلح وطريقها أوضح وطريق الحال فيها أفصح ".[1]

لقدتناول الجرجاني"مناقشة المشابهة من داخل مدلول الاسم والشيء الذي يدل عليه ،فهذاالمدلول عبارة عن حزمة من الصفات أوالسمات المميزة إلا أنه يميز من هذه السمات سمة يراها مهيمنة على غيرها وإنّ الاستعمال الاستعاري ينبغي أن يتحدد بهذه الصفة المهيمنة".[2]

فإذا قلت (جاءتني شمس مضيئة) وأن تجعل كلمة (شمس) استعارة لشخص ، فإنك لاتستطيع أن تستعير له صفة النور والضياء والجمال لامعنى آخر،لأننا في الاستعارة نجعل وجه الشبه في الصفة المهيمنةوالمشهورة في الكلمة ،فلا يجوز أن تستعير مثلا من الشمس معنى الاستدارة وإن كان من سماتها ، فهناك ألفاظ تدل على الاستدارة أبين من الشمس .

ولكن الأمر يواجه مشكلتين :

- وجه يتعلق بتحديد السمات الدّلالية لكل كلمة
- ووجه يتعلق بالكيفية التي ترتبط بهاهذه السمات مع الكلمة .

فالوجه الأول : "والذي يتعلق بتحديد السمات الدّلالية لكل كلمة يعتمد على جملة من العوامل المتشابكة ، بعضها يتصل بالبيئة سواءا كانت بيئة ثقافية أو مناخية ، وتتصل بالشخص الذي ينتج هذه الاستعارة ، وبالشخص الذي يتلقاها ، فالسمات الدّلالية للشمس في بيئة باردة تختلف منها في بيئة حارة ، كما يتعلق بالموقف نفسه فيما يخص المتلقي ".[3]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 233 .

[2] الولي محمد ، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990 ، ص78 .

[3] صبره أحمد،التفكيرالاستعاري،مكتبة الوادي د منهور، ط2، 2001، ص 52 .

لكن هناك سمات مشتركة في كل موقف يمكن أن نطلق عليها اسم السمات الرئيسية ،"وهي التي تكون محل اتفاق،وهناك سمات خاصة تسمى في هذه الحالة سمات ثانوية،فالضياء والاستدارة والعلو هي سمات رئيسية في الشمس،لكنها قد لاتكون سمات مميزة ،أما شدة الحرارة والجمال،وكونها مصدر الحياة على الأرض ، فهذه وغيرها سمات ثانوية قد تضاف إليها في بيئات ثقافية أخرى سمات أخرى ".[1]

الوجه الثاني: الذي يتعلق بالكيفية التي تترابط بها السمات مع الكلمة،فإنه لا يمكن تصور أن كل السمات بنوعيه الرئيس والثانوي متساوية القرب من الكلمة نفسها ،وتكون الكلمة في هذه الحالة مثل النواة المركزية التي تتجمع حولها هذه السمات ،فهناك سمات أكثر قربا من أخرى ، لذلك فإن التصور الملائم هو أن توضع هذه السمات مقياس على متدرج بحسب مدى ارتباطها بالكلمة ،فهذا العمل يقدم فهما أكثر دقة للعلاقات الدلالية في الجملة الاستعارية ، فبواسطة تحديد السمات الدلالية ، واستخدام منهج حذف وإسقاط بعض السمات الدلالية بمساعدة السياق اللغوي وغير اللغوي ، يمكن أن تحدد طبيعة العلاقات الدلالية في الجملة الاستعارية .[2]

و الجرجاني كأنه يقدم مشروعا لوصف اللغة من جانب الإمكانيات الاستعارية التي تتيحها أمام "المبدع"،فيكفي معرفة المعنى المهيمن في الكلمة لكي تعين إمكانياتها الاستعارية ،فهذا يعني ببساطة أنّ الشاعر لم يعد يخلق شيئا إذ أن كل شيء جاهز سلفا ،فلم يعد الشاعر يخلخل اللغة طالما أنه لايستعير إلا باحترام هذه المعاني المهيمنة المركزية ، حيث أنه لم يعد حسب الجرجاني اهلا لكي يعيد ترتيب هذه السمات بإبراز ماهو غير مهيمن واعتمادها في الاستعمال الاستعاري وطالما أن الشاعر يتحرك ضمن قانون صارم في التعامل مع الكلمات والأشياء ، وأنّ هذا القانون له طابع اجتماعي اصطلاحي فإن القارئ

[1] ينظر: صبره أحمد التفكير الاستعاري، ص 53 .

[2] ينظر: نفس المرجع، ص 53 .

أو المتلقي لم يعد يتوقع مامن شأنه خلخلة هذه الأعراف اللغوية، وبهذا أمكن التساؤل عن القيمة الأدبية لمثل هذا التعامل مع اللغة .[1]

وأضاف الجرجاني قائلا :"واعلم أن المعنى في المبالغة وتفسيرنا لها بقولنا جعل هذا ذاك وجعله الأسد وادعى أنه أسد حقيقة أن المشبه الشيء بالشيء من شأنه أن ينظر إلى الوصف الذي بهيجمع بين الشيئين وينفي عن نفسه الفكر فيما سواه جملة ، فإذا شبه بالأسد ألقى صورة الشجاعة بين عينيه ، ألقىماعداها فلم ينظر إليه ".[2]

فهذا يعني إلغاء تلك الصفات غير المركزية في المعنى ، يعني إفراغ الكلمة من كل المعاني غير المقصودة والاقتصار على تلك النواة الدلالية التي يراد توصيلها إلى المتلقي ، فمثلا في قوله :" رأيت أسدا في الميدان " ماكان ليكون صورة لولا ذلك الاستحضار الكامل لمعنى الأسد بجميع صفاته المكونة ، وهذا يعني أن الأسد يستحضر كاملا في ذهن ولكن المعنى المقصود هو الشجاعة .

ولكن هذا المعنى لايلغي تلك الصورة ، أي الصفات الثانوية الأخرى المجتمعة مع الصفة المهيمنة .

لننظر إلى الاستعارة في قول حجر بن مرثد :

فإن أنت تهلك يهلك الباعُ والنَّدَا

وتضحى قَلُوصُ الحمد جَرْباء حَائِلا

[1] الولي محمد ، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي ، ص 78 وما بعدها .

[2] الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 233 و ما بعدها .

قلوص : الناقة،ذات اللبن، الكريمة .

فالشاعر كأنه يقول بهلاكك يهلك الشرف والكرم،ويصبح الحال مثل الناقة الفتية الشابة الحلوب التي تشيخ وتصبح جرباء لا تحمل فتنتج.

فشبه الممدوح بالناقة القلوص الكريمة ،واستطاع أن يوفق بينها ويقربها من الممدوح ويبتكر في استعارته ، دون أن يعتمد على الاستعارات متكررة .

فلم يكن قصد الجرجاني بأن المبدع ليس بإمكانه أن يأتي بصور جديدة يخلعها على المشبه، بل أنه في الاستعارة ينظر إلى الصفة المشتركة وإن أتى باستعارة غريبة فانه يبحث عن الصفة المشتركة وإن لم تكن أساسية.

فمثلا في قول فلان "يهودي" وهو "مسلم أو مسيحي" وقولك "العم والد"ففي كلا المثالين نلمح البخل والمكر والخديعة مع "اليهودي" ، ومانح العطف والحنان مع "الوالد" من باب الملامح الثانوية إلى الأساسية [1]،هذا بالنسبة لبعض الألفاظ المتداولة و الشائعة في التعبير و قد يشيع استعمال المجازحتىلانكاد نفطن إليه فنظنه حقيقة كما في جرى القطار،جرى الماء تحتيه كانت باردة (قارن هذا بقولك الشراب بارد)،البرلمان كله غير موافق (قارنه بقولك بني البرلمان عام 1970) .[2]

[1] ينظر: أحمد مختارعمر،علم الدلالة ، ص 127 .

[2] ينظر: نفس المرجع، ص 127 – 128 .

❖ **المجاز اللغوي وعلاقته بقضايا الدلالة :**

أمثلة المجاز كثيرة نقسمها إلى :

توسيع المعنى :كما في "ساق الرجل إلى المرأة مهرها" ،فقد كان ذلك حقيقة حينما كان المهر من نوع الحيوانات ، ولكن بعد أن تغير العرف وصار المهر نقودا أعطى الفعل معنى أوسع واحتفظ بحيويته .[1]

تضييق المعنى:مثل لفظ "المأتم"الذي كان يستعمل في الحقيقة ويراد به اجتماع الرجال او النساء في مناسبة حزينة أو سعيدة ، تم استعمل فيما بعد في المناسبة الحزينة فقط .

السببية:مثل كلمة "الإثم" التي تعني الذنب،ثم أصبحت فيما بعد مرادفة لكلمة الخمر فأصبح لكلمة الإثم معنيان مختلفان أحدهما سبب في الآخر .

إطلاق اسم الجزء على الكل: مثل كلمة اللسان التي تعني العضو المعروف،ثم صارت تستعمل كذلك في معنى المتحدث الرسمي أو المتكلم عن قومه .

إعطاء الشيء اسم مكانه: كما حدث في كلمة الراوية التي كانت تعني الجمل الذي يحمل قربة الماء، ثم أصبحت تعني القربة نفسها .[2]

[1] ينظر:أحمد مختار عمر،علم الدلالة ،ص127.

[2] ينظر:نفس المرجع ص 163 .

المبحث الثالث :المجاز اللغوي وتأثيره على التطور الدلالي و مظاهره .

1. مفهوم التطور الدلالي:

تعتبر ظاهرة التطور الدّلالي من الموضوعات المثيرة للاهتمام في دراسة اللغة، فالتطور بمفهومه الواسع أمر تقتضيه طبيعة الحياة ،وتفرضه طبيعة الإنسان المائلة إلى التغيير،وهذا التطور يأخذ صورا وأشكالا مختلفة وهذا ما دفع الباحثين إلى القول:"إن اللّغة كائن حي له طبيعته الذاتية وأن تطوراللغة محكوم بقوانين ثابتة كالقوانين التّي تحكم مظاهر التطور في الطبيعة ."[1]

لقد كان اهتمام علماء الدلالة بمسألة التطور الدلالي منذ أوائل القرن التاسع عشر،حاولوا خلاله تأطير تغير المعنى بقواعد وقوانين فبحثوا في هذا المجال أسباب تغير الدلالة وأشكاله وصوره،وقد أدركوا أن التطور الدلالي هو تغير الألفاظ لمعانيها،ذلك أنَّ الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدلالي كلما حدث تغير في هذه العلاقة"[2] ؛فالتطور الدّلالي هو حلقة من حلقات التطوراللّغوي الذي يمس صوت الكلمة وصيغتها الصرفية وكذا دلالتها المعنوية على الرغم من سعة التفاوت بين المجالات اللغوية الثلاثة في سرعة التطور ،وذلك لأن اللغة تتوزع على مجموعة من الأنظمة،التي تبدأ بالنظام الصوتي بصوامته وصوائته ،وفونيماته ،ومقاطعه...وتمر بالكلمات من حيث بناؤها ومورفيماته ودلالتها على المعاني المختلفة...وتنتهي ببناء الجملة ووظيفة الكلمات في داخل الجمل وعلاقة بعضها بعض[3].

[1] عبد الرحمان أيوب، اللغة والتطور ،معهد البحوث و الدراسات العربية،جامعة الدول العربية،دط، 1969م،ص37-39.

[2] عبد الجليل منقور،علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ص69.

[3] ينظر :رمضان عبد التواب،التطور اللغوي مظاهره و علله وقوانينه،مطبعة المازني،القاهرة،ط1410،2هـ-1990م،ص15.

هنا ينبغي الإشارة إلى أن التطور يظهر خاصة على مستوى الدلالة أكثر من ظهوره في المستوى الصرفي والصوتي،وهذا يعود إلى استعمال الكلمات و دورانها في الحديث واختلاف السياق الذّي ترد فيه .

وقد ربطها اللغويين بالعلاقة بين الدال والمدلول إذ يقول أولمان :"لقد سبق أن عرفنا المعنى بأنه علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول ،على هذا يقع التغيير في المعنى كلما وجد أي تغير في هذه العلاقة الأساسية ".[1]

وذلك أن مستعمل اللغة يعبر بكلمة ما ليس على معناها المعجمي وإنما للدلالة على المعنى الذي يحدده المقام أو وقوعها ضمن تركيب معين .

ويجب الإشارة إلى مصطلحي "التطور والتغير" مترادفان لمعنى واحد،لأن مفهوم التطور لا يعني بالضرورة التقدم بل هو الانتقال من طور إلى آخر أي تغير من شكل إلى آخر.[2]

وقد جاء في تعريف عبد الكريم محمد حسن جبل قوله :"التغير الدلالي هو التغير الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن ،وتتبّدل الحياة الإنسانية فينقلها من طور إلى طور آخر ".[3]

يعد هذا التعريف أكثر دقة ،لأنه ارتكز في ضبط المفهوم على دعامتين :

أولهما تغير المعنى من مجال إلى آخر وثانيهما ربط هذا التغير في المعنى بتبدل الحياة الإنسانية عبر امتدادها الزمني الطويل .

---

[1] ستيفن أولمان،دور الكلمة في اللغة،تر: كمال بشر ،دارالغريب،القاهرة مص،ط12،1997م، ص177.

[2] ينظر:جاسم محمد عبد العبود ،مصطلحات الدلالة العربية،دراسة في علم اللغة الحديث،دار الكتب العلمية،الإسكندرية،دط،2007،ص193.

[3] عمر قلالة،التطور الدلالي مظاهره وقضاياه،دراسة في مقياس اللغة لإبن فارس ،عالم الكتب الحديث،إربد الأردن،ط1،2016،ص28.

2. مظاهر التطور الدلالي :

تسلك الدلالة في تطورها طرقا معروفة في معظم اللغات ،والتي تعرف بأشكال المعنى ومظاهره،وقد شاع تقسيم منطقي في الدراسات الدّلالية الحديثة الذي اعتمده bréalوغيره من علماء الدلالة ويظهر هذا التقسيم حين يقارن المعنى الجديد بالمعنى القديم ،ومن خلال استقراء التغيرات التي تطرأ على معاني الكلمات في اللغات المختلفة وبحسب ذلك التقسيم الذي اتبعوه وجدوا أن المعنى القديم للكلمة إما أن يكون أوسع من المعنى الجديد أو أضيق منه أو مساويا له ولم تكن هناك إمكانية رابعة في حسبانهم "[1]

وتحديد طرق تغييرالمعنى ثمرة لجهود اللغويين المحدثين ،حيث أفادت دراستهم للتطور الدلالي حصر مظاهر رئيسية لهذا التطور وهي[2] :

- توسيع الدلالة (التعميم).
- تضيق الدلالة (التخصيص).
- انتقال الدلالة بعاملي الاستعارة والمجاز المرسل .
- الرقي الدّلالى .
- انحطاط الدلالة .

[1] ستيفن أولمان ،دور الكلمة في اللغة ،ص162.

[2] ينظر:محمد محمد داود،اللغة العربية وعلم اللغة الحديث،دار الغريب،القاهرة،دط،2001م،ص210.

أ- تعميم الدلالة أو توسيع المعنى(widenin of meaning ;extention du sens):

ويكون بتوسيع معنى اللفظ ومفهومه ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم و أشمل،بحيث يصبح مجال استعمال الكلمة أوسع من قبل .[1]

"ويقع توسيع المعنى(widening) أو امتداده (oxtension)عندما يحدث الإنتقال من معنى خاص إلى معنى عام ويعني أن يصبح عددما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق."[2]

ويشير ابراهيم أنيس في هذا الصدد إلى أن" تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها."[3]

وفيما يأتي نعرض نماذج من التطور الدلالي عن طريق توسيع الدلالة من خلال ما ذكر الزمخشري في كتابه (أساس البلاغة) حيث يقول في مادة ورد :

"ورد :ورَد الماءَ ورُودًا ووِردًا،مثال :

ردي ردي ورد قَطاةٍ صماء

كُدْرِيَةٍ أعجبها برد الماء

واستورد الماء وَرَدَهُ ،(....) وواردته: وردت معه مُواردةً وتواردناه وأوردت القوم الماء إيرادا وأوردتُ الإبل،ومنالمجاز :وَردتُ البلد"[1] نلاحظ هنا توسيع وتعميم معنى الورد من الخاص

[1] ينظر :محمد مبارك،فقه اللغة و خصائص العربية ،ص218.

[2] أحمد مختار عمر،علم الدلالة ،ص243 .

[3] ابراهيم أنيس،دلالة الألفاظ ،ص154.

إلى العام حيث كان خاصا بالماء فقط ثم توسع فأصبح يعني السفر إلى أي بلدة وذلك بعلاقة المشابهة ، "ومن هذا التعميم أن البأس في أصل معناها كائن خاصة بالحرب ثم أصبحت تطلق على كل شدة وأن الناس في خطابهم الآن يطلقون كلمة الورد على كل زهر ،وكلمة البحر على النهر والبحر."[2]

يقول الزمخشري:" فلان خصيب الرحل كثير خير المنزل"[3] فهو مجاز مرسل علاقته الحالية ،إذ أنه ذكر الحال (الرَّحل) وأراد محلّه وهو المنزل وهو ما يحل فيه حيث حصل تعميم الدلالة في كلمة الرحل والتي هي الأثاث وذلك عن طريق المجاز المرسل بعلاقة الحالية إلى المنزل وهو محله.

ب- تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى (Narrowingof,meaning, restriction du sens):

ويعد تضييق المعنى(narrowin)وسماه ابراهيم أنيس تخصيص المعنى اتجاها عكس السابق ،ويعني ذلك تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها،وعرفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات و تقليلها " [4]،وهو نقيض التعميم أي" أن يغلب المفهوم الخاص الجديد الذي يسند إلى المفردة على مفهومها العام ،فيضيق مجال استعمالهما في حقل دلالي محدد لتفيد شيئا يعنيه بدلا من دلالتها على العموم".[5]

---

[1]الزمخشري،أساس البلاغة،ج2 ،تح:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1419،1هـ-1998م،ص327.

[2]ابراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ،ص155.

[3] الزمخشري ،أساس البلاغة ،ج1، مادة (خ ص ب)،ص249.

[4] أحمد مختار عمر،علم الدلالة ،ص 245.

[5] محمد شندول ،التطوراللّغوي في العربية الحديثة،عالم الكتب الحديث ،اربد،الأردن،دط،2012،ص248-249.

أو هو قصر اللفظ العام على بعض أفراده وتضييق شموله ،ويمكن تفسير التخصيص أو التضييق بعكس ما فسر به توسيع المعنى نتيجة إسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ ،وكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده.[1]

ومثال ذلك "كلمة شجرة التي تطلق على كل ما في الكون من الأشجار،فإذا تحددت الدلالة أو ضاق مجالها قيل أن اللفظ أصبح جزئيا وقيل أن الدلالة قد تخصصت ،فقولنا شجرة البرتقال يستبعد آلافا أو ملايين من أنواع الأشجار الأخرى فهي لذلك أخص في دلالتها من كلمة شجرة ".[2]

في لهجات الخطاب تخصصت كلمة (الطهارة) وأصبحت تعني الختان وتخصصت كلمة الحريم بعدما كانت تطلق على كل محرم لا يمس ،أصبحت دلالتها تعني النساء وكلمة العيش تخصصت وأصبحت تطلق على الخبز ومثال ذلك أيضا : كلمة إعدام كانت تعني إفقاد غيرك الشيء،يقال: فلان معدوم بمعنى فقير لارأي له ،ثم اختصت بالقتل فقط .[3]

ت- انتقال الدلالة(TranoferredMeaning ; transfert du sens):

يعد نقل المعنى من أكثر الظواهر انتشارا في اللغة وسببا من أسباب اتساع معانيها و تطورها ويحدث عندما يتحول معنى اللفظ من مجال إلى مجال آخر .

"وهو أن تحمل المفردة معنى لا علاقة له بمعناها الاصلي نتيجة تعميم مفرط ،فينتقل محيط استعمالها من حقل دلالي إلى حقل دلالي آخر ويصير معناها الجديد المعنى الذي ينساق إلى الذهن دون ملاحظة العلاقة بينه وبين المعنى الأصلي"[4] .

[1] ينظر:أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ص246.

[2] ابراهيم أنيس ،دلالة الألفاظ،ص152 .

[3] ينظر:أحمد مختار عمر،نفس المرجع السابق ،ص246.

[4] محمد شندول،التطور اللغوي في العربية الحديثة ،ص250.

ويعني انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مشابه أو قريب منه أو بينه وبينه مناسبة ويكون بسبب المشابهة أو المجاورة حيث ينتقل من معناه إلى معنى مشابه له أو قريب منه أو بينهما مناسبة.[1]

ولا بد من التفريق بين الانتقال الدلالي والتعميم والتخصيص،إذ يقول فندريس في تحديد المراد بنقل المعنى : يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حال انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من المسبب إلى السبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه ...الخ أو العكس ...وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى(...الاستعارة،إطلاق البعض على كل، المجاز المرسل بوجه عام...)[2]

وهكذا يكون الفرق بين انتقال الدلالة والتخصيص والتعميم كون في هذين الأخيرين يكون المعنى القديم أوسع وأضيق من المعنى الجديد وفي انتقال الدلالة يكون المعنى القديم مساويا للجديد وهذا يبين أنّ جميع أنواع المجازالتي يتساوى بها الطرفان تدخل ضمن نقل المعنى أوتغيرمجال الاستعمال .

ومنه فالانتقال الدّلالي يحصل على طريق المجاز بشقيه:

الاستعارة القائمة على عنصر التشبيه والمجاز المرسل تكون علاقة غير التشبيه كالسببية والحالية وغيرها .....

[1] ينظر:محمد مبارك ،فقه اللغة و خصائص العربية ،ص220.

[2] أحمد مختار عمر،علم الدلالة ،ص247.

وبيّن أحمد مختار عمر أهمية الانتقال الدّلالي ودوره في تغيير مدلولات الألفاظ فيقول "وهكذا يتبين أن نقل المعنى يعد أهم اشكال تغير المعنى أولا بتنوعه ،وثانيا لاشتماله على أنواع المجازات القائمة على التخيلات"[1] وهكذا يعد الانتقال الدلالي أبرز مظهر من مظاهر التطور الدّلالي .

من خلال ما تم ذكره سابقا نستنتج أن انتقال المعنى أو الدلالة يعتمد أساسا على وجود علاقة مجازية ،قد تكون علاقة المشابهة عن طريق الاستعارة أي أن المشابهة هي التي تؤدي إلى استخدام الكلمة في غير معناها الأصلي وقد تكون غير مشابهة وتأتي عن طريق المجاز المرسل بعلاقات مختلفة ؛إذ يعد المجاز بابا من أبواب التطور الدلالي ومظهر من مظاهر النمو الدلالي به تتوسع دلالة الألفاظ و تجدد حياة الألفاظ ما دام المجاز في أبسط مفاهيمه يعني "كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له وضع واضعها،لملاحظة بين الثاني و الأول".[2]،انتقال اللفظ من الحقيقة إلى المجاز عن طريق الإستعارة أو التشبيه أو المجاز المرسل بعلاقاته المختلفة .

ونأتي لذكر بعض الأمثلة من واقع اللغة، تدعم هذا النوع من الانتقال الدلالي، فمن أمثلة انتقال الدلالة لوجود علاقة المشابهة بين المدلولين أي الاستعارة ما ذكره أولمان(ullmann) مثلا حين قال : إننا حين نتحدث عن عين الإبرة نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالا مجازيا،أما الذي سوّغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط من خلاله."[3]

[1] نفس المرجع السابق ،ص249.

[2] ينظر:هادي نهر،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،ص517.

[3] ستيفن أولمان،دور الكلمة في اللغة ،ص193.

ومن أمثلة انتقال الدلالة لعلاقة غير متشابهة أي المجاز المرسل ما أورده أولمان بقوله:الكلمة(bureau)"مكتب" ،قد يكون معناها اليوم المكتب الذي يجلس إليه الإنسان ويكتب عليه ،أو المصلحة الحكومية أو المكان الذي تدار فيه الأعمال ومن الواضح أنه ليست هناك أية مشابهة بين المدلولين ولكن بينهما ارتباطا من نوع آخر فالمكتب الذي نكتب عليه يوضع عادة في الأماكن التي تدار منها الأعمال ،وعلى هذا فالفكرتان مرتبطتان ببعضهما البعض في ذهن متكلم أوقل :إنهما تنتميان إلى مجال عقلي واحد،وهذا هو التفسير النفسي لذلك النوع من المجاز المعروف بالمجاز المرسل .[1]

ث – رقي الدلالة :

وتسمى أيضا بتسامي الدلالة حيث أن "شرف الكلمة وقيمتها بين الجماعة اللغوية مستمدة من قيمة معناها، فكلمة لواء مثلا لا تكمن قيمتها في الكلام والواو والألف والهمزة، فما هذه الحروف إلا رموز معبرة عن معنى اصطلاح الناس عليه،وقيمة معناها تتجلى في قيمة السلطة المخولة لهذه الرتبة وفي قيمة المسؤولية المنوطة بها."[2]

وهذا التطور يتم تحت تأثير الحياة الاجتماعية ورقيها ،إذ لابد من تطور الألفاظ لتواكب التطور الاجتماعي ومن ذلك "كلمة الجميل التي كانت تعني في الجاهلية :اجتمال شحم السّنام ،اي اذابته من اجتمل الرجل :إذا أذاب الشحم وأكله ،ويقال رجل جميل اذا جرى ماء السمن في وجهه.

ثم ارتقت دلالة اللفظ إلى دلالة: الحسن والنظارة ونقاء الوجه وجمال الأخلاق والشمائل،بل إن الدلالة القديمة تلاشت ولم يعد العربي اليوم يستعمل الجمال استعمال البدوي القديم ،ومن ذلك كلمة "الفاتن" ،التي كانت تعني الإحراق والفصل بين الجيد والرديء من الذهب أو

[1] ستيفن أولمان دور الكلمة في اللغة،ص198.

[2] محمد محمد داود،العربية وعلم اللغة الحديث،ص217.

الفضة فارتقت دلالة اللفظ إلى معنى اسمي ،إذ أصبحت تطلق على كل ما يعجب ويبهر جماله."[1]

ج – **انحطاط الدلالة :**

وهذا النوع من أنواع التغيير الدلالي يشير إلى ما يصيب الكلمات التي كانت تحمل معاني رفيعة راقية،وأصبحت تدل على معاني وضعية ومنحطة، غير أن ضعف الدلالة وانحطاطها أكثرذيوعا في اللغات بوجه عام.[2]

"وقد فسر بعض اللغويين هذا المظهر بأنه دليل على وجود نزعة تشائمية في العقل الإنساني"[3] وهذا يعني ان هذا المظهر يرتبط بعدّة عوامل نفسية وانفعالية بحيث كلما كانت دلالة الألفاظ متصلة بالقبح والقذارة كانت أكثر عرضة للانحطاط الدلالي ومن أمثلة ذلك: "كلمة البلهاء التي كانت تدل على المرأة الكريمة العزيزة، ويقال شاب أبله إذا كان ناعما ،ثم انحدرت دلالتها لتدل على الشخص المغفل من كل شيء الأحمق الغير العاقل رجل كان أو امرأة."[4]

[1] هادي نهر ،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،ص625–626.

[2] ينظر :ابراهيم أنيس،دلالة الألفاظ،ص158.

[3] ستيفن أولمان ،دور الكلمة في اللغة،ص199.

[4] هادي نهر ،نفس المرجع السابق،ص624.

3.أثر المجاز اللغوي في التطور الدلالي :

يعتبر المجاز اللغوي بابا من أبواب التطور الدلالي، إذ يعد "وسلبية اتساع للدلالة من حيث استعمال الألفاظ استعمالا جديدا على وفق علاقات استعارية ،أو تشبيهية ،أو مجازية حالية وسببية ومسببية واعتبار ما يكون وغير ذلك من العلاقات ،بما يجعل المجاز أحيانا ينزل منزلة الحقيقة."[1]

فقد كان مصطلح المجاز إلى عهد قريب مصطلحا بيانيا صرفيا ،ومع ظهور الدرس الدلالي الحديث عن العلاقات الدَّلالية عدّ مصطلحا دلاليا أيضا، ولذلك فإن تعريفه انتقل إلى الدرس الدلالي بنفس ما كان عليه في الدرس البياني،فهو استخدام اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، حيث عبارة "استخدام اللفظ في غير ما وضع له تفيد اكساب اللفظ معنى جديدا عدا المعنى القديم وهو ما يعرف في الدلالة بانزياح المعنى وعدوله عن الأصل.[2]

"وعبارة "العلاقة" قد تكون علاقة مطلقة فتكون "مجازا مرسلا" وقد تفيد بالمشابهة فتكون مجازا استعاريا أي استعارة بنوعيها،أما عبارة قرينة مانعة فهذا هو المحدد الدلالي الذي يساعد على فهم المعنى الجديد الذي انزلق اليه بدلا من المعنى القديم ."[3]

والاتساع المنبثق من استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل يقع تحت مسمى التغيير غير أن كلمة التغيير تطلق عندما يصيب الكلمة معنى جديد لم يكن من أصل

[1] هادي نهر ،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،ص628.

[2] ينظر:عبد الواحد حسن الشيخ ،العلاقات الدلالية و التراث البلاغي ،دراسة تطبيقية،مكتبة الإشعاع الفنية،مصر،ط1419،1هـ-1999م،ص20.

[3] نفس المرجع،ص20.

وضعها اللغوي،فالمعنى يتغير باستمرار،والمجاز هو اسم العملية التي يتغير من خلالها (....) وهو يساعد على تكاثر المعاني (....) وليس هناك حد لعدد الصور المجازية.[1]

فقد عبر البعض اللغويين عن التغيرات التي تصيب المعنى بالتطور الدلالي وهو تطور مستمر للغة ونرى أنهم يعزون التطور الدلالي للكلمات إلى عوامل كثيرة،منها ما يمكن رده إلى المجاز،وهي عوامل التي تتعلق باستخدام الكلمات فدلالة الكلمة تتغير تبعا للحالات التي يكثر فيها استخدامها فكثرة استخدام العام مثلا في بعض ما يدل عليه ،مع مرور الأيام يزول معناها الخاص الذي شاع فيه الاستعمال.[2]

وهناك شواهد عديدة على هذا النوع من المفردات التي كانت تستعمل بمعناها العام ثم شاع استعمالها في الإسلام بالمعنى الخاص ،وخاصة تلك التي تتعلق بالعقائد الدينية ،كالصلاة والحج فالصلاة معناها الدعاء لما جاء الإسلام، أصبحت تعني العبادة.

وكذلك كثرة تداول المعنى المجازي للكلمة يؤدي غالبا إلى خفاء المعنى الحقيقي وإحلال المعنى المجازي مكانه وهذا الانتقال في المعنى يتم بعدة طرق كالمجاز المرسل والاستعارة ،فاستعمل اللفظ بالمعنى الجديد في أول الأمر عن طريق المجاز ولكن بعد ذيوعه بين الناس وتداوله تصبح دلالته حقيقية لا مجازية.[3]

يعد المجاز اللّغوي ضرب من التوسيع الذي يثري اللغة فهو يساهم في تنمية الثروة اللفظية للغة ،لذا وصف بأنه: "مناهج في نقل اللفظ للدلالة على معان جديدة ،بوجه شبه معين أو لفكر دعاء المعنى الأصلي للفظة ما ،لمشاركته في هذه اللفظة .

---

[1] مادان ساروب،دليل تمهيدي إلى ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة ،تر:خميسي بوغرارة،منشورات مخبر الترجمة في الأدب و اللسانيات ،جامعة منثوري، قسنطينة ، ط2، 2003 ،ص70.

[2] ينظر:علي عبد الواحد واقي،علم اللغة ،مطبعة دار النهضة،مصر،ط7،دت،ص319.

[3] ينظر: محمد مبارك،فقه اللغة وخصائص العربية ،ص220.

وقد حدد الباحثون التطور الدلالي والانتقال من المجاز إلى حقيقة في أربع صور :

1- أن يغلب استعمال اللفظ في المعنى على سبيل المجاز لعلاقة المشابهة أو غيرها حتى يصير المعنى المجازي هو الذي ينساق إليه الذهن عند إطلاق اللفظ وذلك مثل كلمة الفصاحة فإن معناها الأصلي صفاء اللبن وذهاب رغوته ثم شاع استعمالها في صفاء القول وحسن بيانه ،لعلاقة المشابهة بين المعنيين حتى أصبح المعنى مجازي هو المتبادر من اللفظ عند إطلاقه.[1]

2- أن يغلب استعمال اللفظ الموضوع في الأصل لمعنى كلي يتناول عدّة جزيئات في جزئي خاص من هذه الجزيئات حتى يصير هذا معنى الجزئي هو المتبادر منه عند الإطلاق وذلك مثل كلمة (الرث) فإن معناها الأصلي الخسيس من كل شيء ،ثم غلب استعمالها في الخسيس مما يلبس ويفرش ،حتى أصبح هذا المهني هو الذي ينساق إليه الذهن عند إطلاقه .

3- أن يغلب اللفظ الدال على معنى في مدلول عام على طريق التوسع حتى يعبر هذا المعنى العام ،هو المتبادر من اللفظ عند إطلاقه وذلك مثل لفظ البأس فإن معناها الأصلي الحرب ثم غلب استعمالها في كل شدة حتى أصبح هذا هو المعنى الذي يتبادر إليه الذهن .

4- أن ينقل اللفظ نقلا مقصودا من معناه الأصلي اللّغوي إلى معنى اصطلاحي لعلاقة بين المعنيين ،فلا ينتجه الذهن عند استخدامه إلى غير معناه الجديد ومن ذلك لفظ الصلاة والزكاة.[2]

[1] محمد مصطفى هدارة،في البلاغة العربية ،دار العلوم ،بيروت لبنان ،دط،دت،ص53.

[2] ينظر:نفس المرجع ،ص53.

وبهذا نستنتج أن المجاز هو ذلك العنصر أو المظهر الدال أو الفعال في تطور وتغير دلالة الكلمة من أصل الوضع اللغوي هو (الحقيقة) إلى المعنى الجديد الذي هو المجاز، وذلك عن طريق الإستعمال .

أثر المجاز المرسل في التطور الدّلالي :

يتجلى هذا الأثر في التوسع الذي يحدثه المجاز في الدلالة ،إذ يعتبر" ضرب من التوسع في أساليب اللغة وفن من فنون القول"[1]،كما أنه يعد عاملا من عوامل التطور وذلك لاحتوائه عنصر النقل والتغيير،أي بمعنى آخر الخروج عن الحقيقة ،فإطلاق الجزء وإرادة الكل أو العكس أو إطلاق السبب وإرادة المسبب أو العكس ،وكذا اعتبار ما كان بتسمية الشيء باسم ما كان عليه ،أو ذكر لفظ المحل و المراد منه الحال فيه وغيرها من علاقات المجاز المرسل التي أقرها الدرس البياني ،إنما هي علاقات تظهر الخروج عن الحقيقة أو ما يعرف بالتجوز؛ وفي الدراسات اللغوية الدلالية الحديثة وجد علماء الدلالة على رأسهم (بريال) و(دارميستر)،في المجاز المرسل ذي العلاقة الكلية والجزئية ،وذي العلاقات الأخرى كالسببية والمجاورة ،وفي الاستعارة نماذج أساسية لتغيير معاني الدلالات وتطورها ذلك أن المجاز ذا العلاقة الكلية والجزئية يشكل حالات الإنكماش والإتساع في المعنى فالإنكماش يتم إذا استعمل لفظ الكل في الجزء،كقوله تعالى: "جَعَلُوا أَصَابِعَهُم فِي آذَانِهِم"[2].

[1] المراغي أحمد مصطفى ،علوم البلاغةالبيان،المعاني،البديع ،دار إحياء التراث الإسلامي ،مكة المكرمة ،ط1992،5م،ص235.

[2] سورة نوح ،الآية 07.

والاتساع باستعمال الجزء معبرا به عن الكل "عين السلطة الغازية يتجول بين القوم "أما المجازات ذوات العلاقة السببية والمسببة ،والمجاورة ،والحالية والمحلية والاستعارات فهي تمثل نقل المعنى من مجال إلى آخر.[1]

فهذا التجوز في العلاقات يعد نوعا من التطور ،كما يضفي نوعا من الجدة في دلالات الكلمات المستعملة ومثال ذلك ما جاء في معجم الأساس للزمخشري :"حفظت كَلِمةَ الحُويْدرة "[2] والتي يريد بها القصيدة إنما هي مجاز مرسل علاقته الجزئية ،لأنه أطلق الجزء (الكلمة)وأراد الكل (القصيدة) ،فالجزء هو كلمة والكل هو القصيدة والكل أعم من الجزء والقصيدة أعم من الكلمة ،وبالتالي الكلمة جزء من القصيدة ،أطلقها وأراد بها هذه الأخيرة فهذا تجوز أو مجاز ورد بأحد علاقات المجاز المرسل .

وبهذا يكون المجاز المرسل عامل من عوامل التطور الدّلالي ومظهر من مظاهره .

أثر الاستعارة في التطور الدّلالي :

الاستعارة هي مظهر من مظاهر التوسع في الدّلالة "والاستعارة إنما هي من اتساعهم في الكلام اقتدارا ودلالة "[3] وهي ذات أثر فني وجمالي في الكلام إضافة إلى كونها مسلكا من مسالك التوسع فيه ،فإنه حين نتحدث عن بلاغة الاستعارة فإننا نقصد بذلك الجمال الذي تضفيه للدلالة في العمل الفني ،لأنها من عوامل وطرق التوسع في التعبير والمجاز في الكلام.[4]

---

[1] ينظر :فايز داية علم الدلالة النظرية و التطبيق"دراسة تاريخية تأصيلية نقدية "،دار الفكر المعاصر بيروت لبنان،ط1996،2،ص379.

[2] الزمخشري ،أساس البلاغة ،(مادة ك.ل.م)،ص145.

[3] القيرواني (أبو الحسن بن رشيق ت456هـ)،العمدة في محاسن الشعروآدابه ونقده،ج1،تر :محي الدّين عبد الحميد،دار الجيل بيروت،ط5 ،1406هـ-1981م،ص274.

[4] ينظر :محمد سليمان ياقوت،علم الجمال اللغوي :المعاني،البيان،البديع،ح2،دار المعرفة،دط،1995م،ص625.

ومهما يكن فإن الاستعارة تعد مظهرا من مظاهر التطور وهذا لأنها تتخلل ضمن التعريف الدلالي العام لمصطلح المجاز اذ تحقق الصورة الاستعارية كثيرا من الأغراض حيث أنها تعد من أهم أعمدة الكلام وعليه نقول التوسع[1] خاصة وأن الاستعارة هي " تحويل شيء إلى اسم شيء آخر وتحويل الجنس إلى النوع أو تحويل النوع إلى الجنس أو تحويل النوع إلى نوع آخر بطريقة التشابه ."[2]

مشكلة الدلالة في المجاز تعتبر من الموضوعات المهمة في البلاغة العربية حيث تكمن المشكلة في كيفية فهم السامع أو القارئ للمعنى المجازي وتمييزه عن المعنى الحقيقي ؛إذ يستخدم لإضافة الجمالية والعمق للنصوص ،إذ يعتبر أداة لتوسيع الدلالات وإثراء للنص بمعاني جديدة مما يتيح للقارئ فرصة التأمل والتفكير في العلاقات الدلالية المختلفة ،فهو أحد الأساليب البيانية التي تثري النّص وتعطيه بعدا دلاليا وجماليا .

[1] ينظر :شعيب ابن عبد الله،البلاغة الواضحة ،علم البيان،دارالهدي،عين ميلة –الجزائر،دط ،دت .

[2] ميشال لوغورن،الاستعارة و المجاز المرسل ،تر:حلاج.صليبيا، بيروت، منشورات عويدات ، ط1، 1998م،ص71.

خاتمة :

إن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي تتميز بعالميتها من حيث معانيها ودلالتها ،فقد كان الاهتمام بالمعنى ومسائله مثبوتا في شتى ميادين المعرفة التي خلقها القدماء ، الأمر الذّي يصعب الإلمام والإحاطة به مما جعلنا نكتفي بالرجوع إلى مصادر متعددة في أصولها العربية قديما وحديثا ، وهذه المصادر كانت نعم المعين على إبانة الفكرة ، ولا ندعي أننا قد أثبتنا بالقول الفصل فالأمر لا يزال فيه متسع .

إذ يعد هذا البحث الذي قمنا به ، من المجهودات الجبارة التي بذلها علماء العريية في الدرس البلاغي عامة والبحث الدّلالي خاصة .

وبهذا ننهي هذا العمل بجملة من النتائج التي تم استخلاصها من خلال دراستنا لهذا الموضوع ،ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- إن الدلالة عند القدماء لم تتأصل فجأة بل تم الأمر على مدار سنين طويلة تواصلت فيها الجهود الدّلالية عند القدماء وبخاصة اللغويين والبلاغيين وهذا ما يشجع على الأخذ بنتاجاتهم واستثمارها في الأبحاث الدّلالية العربية الحديثة .
- يعد علم الدلالة أو دراسة المعنى من فروع علم اللغة ولم يقتصر البحث فيه على علماء اللغة فحسب بل تطرق إليه كل من حاول البحث في ثنائية اللفظ والمعنى ،إذ يعرف بأنه العلم الذي يدرس المعنى من حيث هو ظاهرة لغوية قابلة للتغير والتجديد.
- يهتم علم الدلالة بدراسة الرموز اللّغوية وغير اللّغوية حيث يقوم بتحليل كل الشفرات التي تقدم إليه بغية التنقيب عن المعاني المقصودة وغير المقصودة .
- إن مبحث المجاز من أهم القضايا الأسلوبية التي نشأت وترعرعت في ظل البلاغة العربية ،إذ يعتبر البلاغيون من أوائل المتوسعين في الحديث عن المجاز فيعقدون له أبوابا وفصولا في مباحثهم على رأسهم الجاحظ أول من بحث في المجاز ومنحه عناية خاصة،

وهو أول من كشف عن المفهوم الاصطلاحي للفظ المجاز،كما بين ولأول مرة أن هذا النمط من الأساليب ليس سوى معطى من معطيات دلالة الألفاظ التي يحكمها السياق .

- وما قام به عبد القاهر الجرجاني كان إنجازا عظيما في تاريخ البلاغة العربية حيث أسس لأقسام البلاغة والقضايا المجاز.
- المجاز هو وضع اللفظ في غير ما وضع له أي الخروج عن المعنى الحقيقي .
- المجاز أبلغ من الحقيقة في الوصول إلى المعنى .
- قسم علماء البلاغة المجاز إلى نوعين مجاز عقلي ،ومجاز لغوي وهو الذي يهمنا في هذا البحث ،إذ يعرفه البلاغيون بأنه استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة ما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ،ويكون الاستعمال لقرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي .
- ينقسم المجاز اللغوي إلى قسمين :الأول يتم بعلاقة مشابهة وهو الاستعارة والثاني بعلاقة غير مشابهة وهو المجاز المرسل .
- وباعتبار أن المجاز اللغوي يتصدر بنية الكلام الإنساني حيث لا يخلوا حديث منه كما أنه ليس وسيلة جمالية فقط بل وسيلة تعبيرية توضيحية .
- تحدثنا عن علاقة المجاز بالنظرية التحليلية وكذلك نظرية الحقول الدّلالية وكيفية استخدام المجاز بما يناسب دلالته والدلالات التي تختار والأخرى التي تحذف بحيث توصلنا من خلال هذا إلى أن خرق قوانين السمات الدلالية يخرج الكلمة من معناها الأساسي إلى معناها المجازي .
- إن تبدل معاني الألفاظ يكون بطرق عديدة أوضحها وأشملها المجاز اللغوي فقد كان له أثر في التغير الدلالي،فهو محرك للتوليد الدلالي .

يعتبر المجاز المرسل ضربا من ضروب التوسع في أساليب اللغة ،وفنا من فنون الإيجاز فينقل اللفظ من مدلوله الاصلي الى مدلول جديد .

يظهر المجاز اللغوي كمظهر من مظاهر التطور الدّلالي بأشكال عدّة وحسب علاقات تربط المعاني الأساسية بالمعاني المجازية محملة إياها معان جديدة .

تكمن مشكلة الدلالة في المجاز في كيفية فهم السامع أو القارئ للمعنى المجازي وتميزه عن المعنى الحقيقي وذلك لما يقوم به المجاز اللغوي من تغيير في الدلالة .

وفي الأخير إنما هذه الاطلالة فتحنا بها مجال المبحث في البحث الدلالي ،فما كان من توفيق من الله وحده هو المعين على ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر المعتمدة:

1- ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة أنجلو المصرية ، ط3 ، 1975م.

1-ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكتاب و الشاعر ، تح : محمد محي الدّين عبد الحميد ج 1 ، المكتبة المصرية العصرية صيدا، بيروت، سنة 1420هـ- 1979م.

2-ابن الأنباري ، الأضداد ، تح : محمد أبو الفضل، الكويت ، دط ، 1960.

3-ابن جني،الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية،ج2، دط،دت.

4-ابن خلدون ، المقدمة ، دار الكتب العلمية ، .بيروت ، ط1 ، -1421هـ .2000م.

5-ابن سيدة: المخصص، دار التراث، القاهرة ط1، دت.

6-ابن فارس فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،تحقيق عمر الفاروق ،مكتبة المعارف،بيروت،ط1993،1.

7-ابن فارس،مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مادة (ردف)، دار الفكر دط، دت، 1979م،ج2،ج3.

8-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين،لسان العرب،أدب الحوزة إيران،دط محرم1405،ج1،ج11،10.

2- أبو العدوس يوسف ،الاستعارة في النقد الأدبي الحديث ،منشورات الأهلية،ط1، 1997.

9-أبو الهلال العسكري،الفروق في اللغة،تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة ، منشورات دار الأفاق الجديدة ،بيروت ، ط04-1400 هـ -1980م.

3- أبو حمدان سمير،الإبلاغية في البلاغة العربية ،منشورات عويدات الدولية،بيروت،ط1 1991.

4- أبي سهل السرخسي ، أصول السرخسي ، تح : أبو الوفا الأفغاني ،ج 1، عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف العثمانية حيدر آباد.

10- أبي عبيدة بن المثني، مجاز القرآن،ج1، علق علية محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت.

11- أبي قاسم حسين بن محمد المعروف ب الراغب الاصفهاني ، مفردات في غريب القرآن،ج 1، مكتبة نزار مصطفى الباز، دط، دت.

12- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، توثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية ، بيروت.
5- أحمد عبد الغفار،التصوير اللغوي عند الأصوليين ، دار عكاظ للطباعة والنش،جدة
6- أحمد عطية سلمان ، الدلالة الاجتماعية و اللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، دط ، 1995م.
7- أحمد مختار عمر،علم الدلالة ،عالم الكتب، بيروت – القاهرة ، ط5 ،1998م
8- الأزهر الزناد ، دروس البلاغة رؤية جديدة ، الدار البيضاء ، البيروت ، ط1 ،1992م.
13- إسماعيل الجوهري ،الصحاح اللغة وصحاح العربية ، تح:أحمد عبد غفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط1، 1979م -1399هـ.

9- بدوي طبانة، البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، مكتبة آنجلو المصرية، ط2، 1377-1958م.
بيروت، ط1.
14- تحقيق عمر فاروق، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993.
15- الجاحظ ، البيان و التتبين، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الفكر
16- الجاحظ، الحيوان، ج5، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1336هـ-1966.
10- جاسم محمد عبد العبود ،مصطلحات الدلالة العربية،دراسة في علم اللغة الحديث،دار الكتب العلمية،الإسكندرية،دط،2007.
17- الجرجاني دلائل الإعجاز ، تح : محمد شاكر،مكتبة الخانجي،القاهرة،دط 2009 .
11- حبيب بوزادة ، علم الدلالة التأصيل و التفصيل ، منشورات مصطفى اسطنبولي معسكر، دط ،1428هـ - 2008م.
18- الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمان جلال الدين ، الإيضاح في علوم البلاغة ، المعاني و البيان و البديع ، ج 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

12- الخولي محمد علي ،مدخل إلى علم اللغة،دارالفلاح ،الأردن، ط2 ،2000،دط،1990.
19- ديوان الهدليين : الشعراء الهدليين ، دار الكتب المصرية ، دط ، 1385هـ.
20- ديوان طفيل الغنوي ، تح : حسان فلاح أوغلي ، دار صادر بيروت ، ط1.
13- رشيد العبيدي،مباحث في علم اللغة و اللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط2002،1.
14- رمضان عبد التواب ،التطور اللغوي مظاهره و علله وقوانينه،مطبعة المازني،القاهرة،ط14102هـ-1990م.
15- زكرياء عبد الرحمن صيام ، دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية .بن عكنون- الجزائر، 1984.
21- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 1419هـ-1998م،ج1،ج2.
16- سامي العتلي النقد التطبيقي في القرن الخامس هجري دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني انموذجا رسالة ماجيستير،اشراق الربعي بن سلامة، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات، 2008
17- ستيفن أولمان،دورالكلمة في اللغة،تر: كمال بشر،دار الغريب،القاهرة مصر،ط12،1997.
22- السكاكي مفتاح العلوم ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، دط ، دت.
23- سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج1 ، ط3 ، 1408هـ- 1998م .
24- السيد شريف علي الجرجاني ، كتاب التعريفات (ت 816 هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت، ط2- 1424هـ /2003م.
25- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم وآخرون، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ج1.
18- شعيب ابن عبد الله،البلاغة الواضحة ،علم البيان،دارالهدي،عين ميلة،الجزائر دط،دت.

19- صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت،ط10،1977.
20- صبره أحمد ، التفكير الاستعاري ، مكتبة الوادي د منهور ، ط2 ، 2001 .
21- صفية مطهري ، الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، د ط .
22- صلاح الدّين ملاوي ، ليلى كادة ، الاستعارة في المنجز اللساني العربي " مقاربة تداولية " جامعة عمار ثليجي ، 2014.
ط1 ، 1401- 1981.
23- عبد الرحمان أيوب، اللغة والتطور،معهد البحوث و الدراسات العربية،جامعة الدول العربية،دط، 1969م.
24- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، دط ، 1405هـ- 1985.
26- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تع: محمد محمود شاكر، دار المدني بجدة، دط، دت.
25- عبد المتعال الصعيدي ، البلاغة العالية ، علم البيان ،مكتبة الآداب ،عمان ، ط1 2000م.
26- عبد الواحد حسن الشيخ ،العلاقات الدلالية و التراث البلاغي،دراسة تطبيقية،مكتبة الإشعاع الفنية،مصر،ط1419،1هـ-1999.
27- عبد الواحد حسن الشيخ ،عن البلاغة وقضايا المشترك اللفظي،دار الفكر ببيروت ط6، 1975.
28- علم الدلالة، إطار جديد، تر: صبري السيد، منشأة المعارف، الاسكندرية، دط 1995.
29- علي الجارمي و مصطفى الأمين ، البلاغة الواضحة ، سورا بايا،الهداية1961.
30- علي عبد الواحد واقي،علم اللغة ،مطبعة دار النهضة،مصر،ط7،دت.
31- عمر قلالة،التطور الدلالي مظاهره وقضاياه، دراسة في مقياس اللغة لابن فارس ،عالم الكتب الحديث،إربد الأردن،ط2016،1.

32- ف.ر. بالمر ، علم الدلالة ، تر : صبري ابراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية،1990.
33- فارع شحدة و آخرون ، مقدمة في اللغويات المعاصرة ، دار وائل للنشر، دط،دت.
34- فايز داية علم الدلالة النظرية و التطبيق"دراسة تاريخية تأصيلية نقدية "، دار الفكر،بيروت- لبنان ،ط1417،2هـ-1996م.

27- القرآن الكريم .
28- القيرواني (أبو الحسن بن رشيق ت456هـ)،العمدة في محاسن الشعروآدابه ونقده،ج1،تر:محي الدّين عبد الحميد،دار الجيل بيروت،ط5 ،1406هـ-1981م.
35- لاكوف و جونسون ، الاستعارات التي نحيا بها ، تر : عبد المجيد دحفة ، دار توبقال،الدار البيضاء ، دط،1980.
36- مادان ساروب ،دليل تمهيدي إلى ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة ،تر:خميسي بوغرارة ،منشورات مخبر الترجمة في الأدب و اللسانيات ،جامعة منثوري، قسنطينة ، ط2 2003 .
37- المثنى مد الله العساسفة، المجاز دراسة في النشأة والتطور، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 41، ملحق2، 2014.
29- مجد الدين محمد بن الفيروز أبادي ، قاموس المحيط، تح : أسس محمد السامي و زكرياء جابر ، دار الحديث القاهرة ،دط،دت.
30- محمد ابن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النّجار(ت 972هـ)، شرح الكوكب المنير،مختصر التحرير في أصول الفقه، تح: محمد الزحبلي و نزيِّد حماد،مكتبة العبيكان ، دط، 1413هـ- 1993م .
38- محمد أسعد الناذري، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية صيدا، بيروت 2009.
39- محمد المبارك فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر، بيروت، ط6، 1975.
40- محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1406-1986.

41- محمد بسيوني عبد الفتاح فيّود، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل علم البيان،مؤسسة مختار، القاهرة ، ط2 ،1998.
42- محمد حسين علي الصغير، مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-1999م.
43- محمد سليمان ياقوت،علم الجمال اللغوي :المعاني،البيان،البديع،ح2،دار المعرفة،دط،1995.
44- محمد شندول ،التطور اللّغوي في العربية الحديثة،عالم الكتب الحديث،اربد،الأردن،دط،2012.
45- محمد مصطفى هدارة، في البلاغة العربية،دار العلوم ،بيروت لبنان ،دط،دت.
46- محمود عكاشة،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دار النشر للجامعات مصر،ط1، 1426هـ -2005 م .

المراجع المعتمدة:

47- المراغي أحمد مصطفى ،علوم البلاغةالبيان،المعاني،البديع ،دار إحياء التراث الإسلامي
48- منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،2001 ،دط.
49- هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تح: علي محمد .دار الأمل للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 1427هـ .2007م.
50- هدى عبد الحميد، الأساليب البيانية في كتاب البيان والتبين للجاحظ ، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية.
51- الولي محمد ،الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990.
52- يوسف أبو العدوس،مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني – البيان – البديع،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1، 2007.

الفهرس

الشكر و العرفان.....

مقدمة :.....أ

مدخل : 4

1. مفهوم علم الدلالة : 6

2- ظهور مصطلح علم الدلالة.....10

3- نشأة علم الدلالة :.....11

الدلالة في التراث العربي : 12

الفصل الأول:ماهية المجاز 18

المبحث الأول :المجاز و أقسامه.....19

تعريف الحقيقة: 19

تعريف المجاز 20

أقسام المجاز 21

أولا المجاز العقلي: 21

ثانيا: المجاز اللغوي: 23

ا/- المجاز المرسل: "وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة" وسمي بالمجاز المرسلة لأنه غير مقيد بعلاقة واحدة لأن علاقاته كثيرة. 23

أهم علاقات المجاز المرسل:.....23

ب/- الاستعارة: 26

المبحث الثاني: المجاز اللغوي عند القدامى و المحدثين.....31

1- المجاز اللغوي عند القدامى: 31

2/- المجاز اللغوي عند المحدثين:.....43

المبحث الثالث:المجازعندالدلاليين:.....47

المجاز والترادف: 48

المجاز والتضاد 50

3/- المجاز والمشترك اللفظي:.....53

الفصل الثاني :المجاز اللغوي وعلم الدلالة. 56
المبحث الأول :الجوانب الدلالية للمجاز في التراث..... 57
المبحث الثاني : نظرية الحقول الدلالية وعلاقتها بالمجاز اللغوي. 61
مفهوم نظرية الحقول الدلالية:..... 61
❖المعنى الأساسي والمعنى المجازي 66
❖الحقول الدلالية وعلاقتها بالمجاز :..... 66
❖المجاز اللغوي وعلاقته بقضايا الدلالة :.....72
المبحث الثالث :المجاز اللغوي وتأثيره على التطور الدلالي و مظاهره 73
.1مفهوم التطور الدلالي:..... 73
.2مظاهر التطور الدلالي :..... 75
3.أثر المجاز اللغوي في التطور الدلالي : 83
أثر المجاز المرسل في التطور الدّلالي : 86
أثر الاستعارة في التطور الدّلالي : 87
خاتمة : 89